

التحفة الاشرف

سورية الهاشمية...
تاريخ طي النسيان





شركة نور الكفيل

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com

الإنتاج صار

عراقي

100%



سِيرُ العاشقين

هؤلاء السمر الشعث يكدحون كدحا ليلاقوه، حبًا أو طمعًا، فلا مكان للخوف تحت قبة الدم الزكي، فقد قتله منذ أمد بعيد، إنهم يلتذون بألم المسير، ويرون أشعة الشمس كظل ممدود، وتكون الأرض لهم سرًّا موضونة من ريش النعام، وخدم الحسين يطوفون عليهم بأكواب وأباريق وكأس من معين ربما كان شايًا أو قهوة، لكن طعمه في طريق الحسين طعم ليس له نظير، وتكون السماء لهم غطاءً من حرير، وطعامهم على درب الجنة مما يشتهون ولو كان مما لا يرغبونه في بيوتهم، فإنه هنا أطيب من الشهد والعسل، وفاكهة كثيرة يبذلها الفقير والغني على حد سواء، وهم في ذلك كله سائرون هاربون من الذنوب التي احتطبوها، قاصدين حبيبهم الذي لن يبق لهم شيئاً من هم دنياهم وأخراهم.

الطريق طويل على المحبين حيث تتفطر قلوبهم لرؤية معشوقهم تحت القبة الذهبية، مشتاقون لأخيه وقربته الممزقة، مشتاقون للجميع، فالزمان والقرون لا تعني شيئاً أمام عشق القلوب، فالحب حاضر واللوعة والألم كأنها اليوم، لأن تلك القلوب مازالت حرى ولم يستطع الزمن أن يغير شيئاً من حرارتها وستبقى كذلك ليوم القيامة، والشيء الوحيد الذي يصاحب الحفاة السائرين هو الانتظار والصبر للوصول إلى حيث تسكب العبرات، لكنهم يكدحون كدحا ويسيرون بهمة تحت خيوط الشمس وضوء القمر ويجرهم قلوبهم نحو المعشوق.

السيد غيث شبر

الشيان
من طرق الصيد المقرضة

النخبة

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في 20 نيسان 2003

18

عاما

مجلة النخبة
الثقافية العراقية

قطع الأسود



سعر المجلة داخل العراق ه آلاف دينار
سعر المجلة خارج العراق ه دولارات أو ما يعادلها



منارة فروع العولان



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرئضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٩٨) شهر ربيع الأول ١٤٤٢هـ

٨ لمحات نجفية

كعادة البروفيسور المخرومي يظل يتجول في أزقة النجف القديمة، ليحكي مقتطفات جميلة من قصصها، ليسجل بذلك ذاكرة تلك الأيام بشكل جزل سلس، هذه المرة كانت جولته في عقد بيت المعمار، لتؤرخ تلك الرحلة أحداثاً وأساليب عيش تعبر عن المجتمع النجفي في التاريخ المعاصر.

١٤ كواليس

حكم حزب البعث العراق في حقبة دموية قل نظيرها في التاريخ، ولهذا الحزب خفايا وأسرار وكواليس مظلمة جرت فيها المؤامرات السوداء، وقد اقتنص الكاتب الخليلي اعترافات محسن الشيخ راضي من كتابه كنت بعثياً أهم تلك الأحداث السرية، خاصة وأن الشيخ راضي هو من مؤسسي الحزب الاوائل وكان على رأس الهرم في العراق أبان الخمسينيات.

٣٩ طب

بعد أن قدم الدكتور البلاغي المتخصص بعلم المناعة مقالات عديدة نافعة في وياء العصر، يستكمل شرحه في هذا العدد حول الآثار الجانبية للقاحات كورونا وما هي العوارض المهمة لهذه اللقاحات، وكيفية تداركها وما هي آخر التوصيات العلمية التي تنص عليها مراكز البحث العلمي الدولية.





٦٤ آلة الزمن

ننتقل هذه المرة في آلة الزمن إلى فترة من الماضي القريب، لكن مع أنه قريب إلا أن الكتاب والمؤرخون لم يسلطوا عليه الضوء، حتى يكاد يندثر في ذاكرة المجتمع مع أن لهذا التاريخ أثرًا كبيرًا لما نعيشه اليوم، يقدم المؤرخ الساعدي وريقات مهمة في تاريخ الدولة الهاشمية في سوريا!

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شُتر

المحررون والكتاب: عدنان الياسري - أ.د. صادق المخزومي - باسم الساعدي - موفق هاشم -

تحسين عمارة - حسن الجوادى - د. عزيز سنة - رشا الخالدي - د. سند البلاهي - ميثم الخلفاخي

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن المقداد

اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة الرئف للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف -
نهاية شارع الرسول



عكد بيت المعمار

البروفيسور د. صادق المخزومي

عكد آل المعمار يتصل من جهة الشرق بعكد حسينية البراق، ومن جهة الغرب بعكد كاظم صبي.

والسلطة؛ وشخصيات أخرى لها باع في الدين وعلومه حتى بلغت الاجتهاد، مثل العلامة شيخ هادي زين العابدين؛ وغيرهم ممن حققوا نشاطات تجارية واقتصادية، جميعاً تدل على فاعلية العكد وساكنيه في أشكال الحياة الاجتماعية؛ ومن نكت المشهدي^(١)؛ أنه في أيام الصبا، كانت تجوب العكد أحياناً بنت من آل فرعون، تلبس الذهب بشكل مدهش، وتسير مع وصيفاتها، على نحو لافت، يعبر عن ميسورية بعض الأسر، وبخاصة من ملاك الأرض، وطريقة حياتهم بين الريف والمدينة.

العكد مسجل في البلدية: (البراق- زقاق رقم ٢٢ - عكد بيت المعمار)، يقع على راس أربع عكود: عكد خان الهنود، وعكد بيت ١- المدونة ٤: ٢٠١٦.

وهو من العكود التي تتسم بالقدم في عماريته وفي ساكنيه، ولعل موقعه القريب من الميدان، يجعله على أدنى من الأحداث والحراك السياسي في القرن العشرين، في مجال مشاركة ساكنيه وتفاعلهم فيها؛ ففي أيام ٥٢ و١٩٥٦ تظاهرات في الميدان، يشارك فيها الأبناء، وترى الآباء تجتمع في أحد البيوت، وتوقد منقلة الحطب ويعلو الدخان من البيت، ويخدر الشاي، وهم يتجاذبون أطراف الحديث السياسي. ولعل وجود - بين ساكنيه - شخصيات وطنية لها دور فاعل في ثورة العشرين، وأسهمت في بنية الدولة العراقية، مثل: راهي بن عبد الواحد آل فتلة الفرعون، وما تجري في بيته من اجتماعات الثوار، وسعد صالح جريو وممارسته في السياسة

الكريمة في سوق الصاغة): وبيت على جابر المعمار، أبو حسين، جاسم، رزاق، جابر، خضير؛ يليه دولان فيه خمسة بيوت، كلها لآل المعمار: بيت مالك المعمار، وولده: قحطان، ويعرب؛ وبيت احمد شنون المعمار، وولده: عبود (عَبْدَه) (من شقاوات البراق)، وجواد، وصبحي، وهم أولاد الملة عَطِيَّة كاظم المعمار؛ وبيت الحاج رسولي، أبو صادق المعمار، وبيت اخويه: مجيد، وعبد الزهرة المعمار: أبو سامي المعمار (منظمة الإسلام من أجل السلام): وعبد كريم المعمار، وأولاده: حسن، شاكِر، إبراهيم، حاتم، محمد، وعلي.

يجاور الدولان بيت حسون ناجي، ابو زعيم، أخو مجيد جبار ناجي، وأجرت البيت منه حظيّه؛ يليه بيت الحاج كاظم عبد الرضا الزغير (ملاك من أهل الحيرة) أبناءه: كوني، وعبد الرضا؛ ثم بيت عباس خليف الصائغ، وولده خضير وعبد الامير؛ ويجواره على اليمن استدارة بيت الهرندي الكبير، جعفر هرندي، إبراهيم هرندي؛ وبيت موسى كدة النجار؛ وبيت حاج فاضل المعمار، وبيت عبد على النبي ابو باقر، ابنه فاضل النبي، أعدم لتجارته في الكتب الدينية؛ الركن بيت حميد آل حلبوص.

على الجانب الأيسر من بداية العكد: بيت الوطني سعد محمد صالح جريو (وزير الداخلية عام ١٩٤٧): يجاوره

دوش والجمالة، وعكد إلى شارع الصادق. يبدأ عكد بيت المعمار من المسجد وحسينية البراق؛ وكان السيد حسين تركوزه، وابنه الأخرس السيد رسول؛ وينتهي عند بيت المجاهد كاظم صبي، كان له دور في أحداث الزكري والشمرة، وأحد قيادي ثورة النجف ١٩١٨، أعدم من قبل القوات البريطانية؛ والسيد خضير العوادي.

بداية من الجانب الأيمن: بيت الحاج موسى السنبلي، وحفيده الدكتور يحيى؛ وفي جواره السيد محمد السيد سلمان، وأولاده: حسين، وعباس، وسعد، وصبحي، وسامي؛ وبعده بيت الحاج عيدان السباك (آل تويج)، أبو رزاق (مدير حسابات الفرات الاوسط)؛ ويجانبه اخوه الحاج حسن السباك، أولاده: محمد، حميد، صباح، علاء؛ بعده بيت السيد محمد العطية، والبيت يعود إلى ابو السبح حجي محمود حمادي (بيت هيدة) (صاحب بستان بين مسجد السهلة وقصر الملك) وولده: محسن، ناصر، شعلان، شاكِر؛ ثم سكنه الحاج جعفر عبطان، وأولاده: حسن، وحسين، وجابر، وعزيز، وعدنان، ثم سكنه رزاق عبطان، أولاده: نزار، وعلاء، وأحمد؛ بعده دولان فيه ثلاثة بيوت: بيت سعد عباس المعمار، ابو صبحي، ونعمة، وعدنان؛ وبيت أخيه خضير، وبيت الحاج حميد رسولي المعمار، أبو مجيد، رشيد، سامي، رعد؛ يجاوره بيت عيسى معيلو (بيع الأحجار

العزیز (استشهد في الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٨)، ماجد (مدير انضباط النجف، أعدم في انتفاضة ١٩٩١)، وعبد الجواد (جودي)، أزهر، ومحمد وأزهر (تورنجية) عبد السلام.

بجواره بيت العلامة الشيخ هادي زين العابدين، والد الشيخ كاظم، والشيخ موسى، والشيخ عباس، وتقي (تم تسفيره إلى إيران)، قال رزاق المشهدي: درست على شيخ عباس الأجرومية في النحو والمنطق في سطح مسجد آل المشهدي في العطلات الصيفية بين ١٩٥٩-١٩٦٣، واستفدت منه كثيراً.

كان أبو الاسرة الشيخ زين العابدين التبريزي ابن إسماعيل المرندي النجفي (-١٩٢٢/١٣٤٠) هاجر إلى النجف في أواخر القرن ١٣هـ/١٩م، وأقام في مدرسة الصحن الغروي، وكان عابدا زاهدا، ومرجعاً تثق به جمهرة من كسبة النجف، ويعتقدون به، مقدما عندهم في مسائلهم وعقودهم وترافعهم في الخصومات، خصوصا أهل محلته البراق. وولده: الحجة الشيخ مهدي، الحجة الشيخ هادي (-١٩٧١/١٣٩٠) في النجف، كان يقيم الجماعة في مسجد البراق ويدرس الفقه والأصول خارجاً^(٣).

بيت الشماع، الحاج علي، أبو حسن، وحسين: بعده دولان: ثلاثة بيوت: السيد عبد عبره، أبو حسن، طبيب اسنان؛ وبيت السيد حمد عبره، أبو راضي، وياقر؛ وبيت المجاهد الوطني عبد الواحد سكر (ت١٩٥٧م)، ومقبرته؛ ودولان بيت عبد صياد أبو عباس؛ وسكنه أيضاً عباده المعمار؛ بجواره بيت الحاج عبادي آل فتلة أبو هدلة، أبو صيهود، صكبان، أركان (وزير الشؤون الاجتماعية في العهد الملكي) وكاظم العبادي (قائد القوة الجوية الملكية في الخمسينات): ثم بيت الحاج مطلق المعمار (ت١٩٤٥)^(٤)، وفيه مشيخة آل المعمار، وولديه الحاج عبد الامير، والد صباح (الحركة القومية) وحسين، والحاج عباس مطلق، والد كل من الاستاذ فاضل (مدير بريد النجف)، والاستاذ خضير (محاسب المصرف العقاري)، والاستاذ عبد العزيز (معاون مدير التربية)، والان شيخ العشيرة؛ وبراني بيت المعمار الذي تقام فيه مجالس العزاء، وخاصة في العشرة الاولى من عاشور؛ وحل الخصومات العشائرية؛ يليه دولان فيه بيت الحاج كاظم مصطفى ناجي، أبو ياقر، ومكي؛ إلى جانبه بيت الحاج كاظم كريم عليوي أبو صيب، وولده الثمانية، منهم: عبد الكريم، عبد

٣- حرز الدين، معارف الرجال ١/ ٣٣٤: حسن الأمين مستدركات أعيان الشيعة ٦/ ٣٣٠

٢- توفي عن سبعين عاماً. الغري ٢٢ مايس ١٩٤٥

توصيفات إثرائية

يقول حاتم المعمار: عكد بيت المعمار يحتوي على عدة دوالين: دولان بيت السادة آل عبدة، ودولان بيت مجيد، ودولان بيت سنرم.

ويضيف تحسين كاظم التميمي: دار جدنا الحاج عبد الحسين الصفار التميمي في عكد بيت المعمار ورقمه ٣٥٥، اشتراه في ١٩٨٤ من سيد صاحب الكيشوان نسيب العلامة السيد صالح الخرسان، وسابقا كان يعود إلى الملة زهرة بكم الطباطبائي، مجاور بيت ابو نبيل ابو المكتبة.

يقول عدنان هلال الشمرتي: نعم هذه منطقتنا، ولدت فيها، نحن في عكد حسينية البراق، التي انشأها ابو ناجي جودة الرماحي، وقد خرج من الحسينيه دكان مجيد المشهدي نداف.

يستدرك ذياب آل غلام: لم يذكر اسم سامي حسن السباك تدريسي في معهد المعلمين في النجف وفي مدارس أخرى، وسامي السباك فنان له بصمة في الحركة الفنية النجفية في سبعينات القرن العشرين.

يقول عبد الكريم كاظم: عكد بيت المعمار دالة على قدمه وأهميته، بأنه: «ملعب الطفولة، وذكر أن سكنه ثلاث عوائل من آل

بجواره دولان فيه ثلاثة بيوت: بيت الحاج كريم منى، أبو علوان منى (الرياضي المشهور)؛ وبيت الحاج أحمد أحمدو؛ وبيت خضير المعمار؛ ثم يأتي بيت عبد الامير الشريفي؛ ثم بيت منعم سنرم، أبو كاظم، وجواد، وعبد الزهرة، ومنذر، ومحمد حسين، وموسى؛ ومردان سنرم (القصاب)، أبو علي، وخيون؛ ثم بيت السيد حسين الحكيم، ساعاتي؛ في جواره بيت الطريحي الكبير، ومقبرتهم؛ سكنه الأخوان الشيخ مولى الطريحي (محقق ونسابة ومعلم) أبو محيي؛ والشيخ عباس الطريحي، واولاده: أمين، وشمسي؛ يجاوره بيت الحاج ناجي جوده الرماحي؛ وبيت للإيرانيين، أخو مصدق زعيم حركة التأميم في ايران ١٩٥٢، سكنه السيد عبد الحسين القزويني؛ ثم بيت لال جلو، سكنه حميد الرومي، أبو مجيد، وسعيد، (من قادة حزب البعث في السبعينات) وعزيز؛ وآخر بيت هو للسيد خضير العوادي (قتله فاضل الرادود) ابو كاظم سيد خضير (لاعب رياضي) وصبحي، ومحسن. وكان من سكنة العكد في جوار أبي سهام مطلق المعمار، من آل الجبان: الحاج عبد الرضا مهدي صالح الجبان، وولده: ناصر، محمد علي (معلم)، وأخيه الحاج صالح مهدي الجبان، وولده: عبد الزهرة^(١).

٤- مقابلة الاستاذ محمد علي عبد الرضا الجبان، تولد ١٩٤٥، م. س

الحاج عباس مطلق، وخاطب والدي: هاي شتسوي، قال له والدي: انْ أخاه عليّ كبير، وأخاف أن يصد بعينه على خواته النائمت، فقال له: والله انت ما تستحي، تكول خواته، وهو بياوع عليهن، عمي من هاي وبس، لو انت تكوم، لو احنه نكوم، والله ما تستحي؛ فترك العمل؛ ولما فقدنا مفتاح البيت تضافرت الجهود لعبور السطح، ولما وصلوا الباب وجدوا انْ الباب محكم القفل، ولم يستطيعوا فتحها، فتجمعوا، وجمعوا مفاتيحهم، لعل واحدا من المفاتيح يرهم، فكان مفتاح بيت الحاج حميد بشييش هو الذي فتح الباب، وبيته يبعد عنا ١٣ بيتا.

إذا استضاف أحدهم ضيوفاً تناخت النسوان للطبخ، وغسل الأواني، وتقديم ما يتطلب من الفراش والمخاديد؛ وإذا تعاركتنا نحن الاطفال جمعنا الآباء، وقال أبي: خيركم من يبدأ السلام، وما كنا نفهم هذا المعنى، فسروه لنا (احسنكم اللي يوصل ويبوس جاره)؛ ولما نتصالح بعدها نتعارك، ولم تتسحب مشاكلنا على آبائنا؛ وإذا مرض أحد الجيران تناخوا من يتبرع بالدم لحاجته، فترى العشرات من الشباب؛ وإذا صارت عند أحدهم مناسبة فرح أو حزن، تلاقى الآراء في دعم المحتاج، وإذا - وإذا. وإذا. الله على تلك الايام الحلوة.

ابي صبيح، قرابة المائة عام، أبا عن جد. وقال: في محلة البراق سكن جدي عبد الكريم، وقد كان مختاراً لها في عشرينات القرن العشرين؛ وسكن اخوه محمد على والد الوجيه كاظم في عكد خانيه قرب خان الهند، وأخوه الآخر الحاج حساني سكن قرب بيت العلامة الكبير محمد رضا الشبيبي، بينما بقية عوائل آل أبي صبيح سكنت محلة المشراق.

من الشذرات التي تؤشر عوالي القيم في أشكال الحياة الاجتماعية في عكد آل المعمار، أن علم أولاد العكد الصلاة تقي وعباس أولاد العم زين العابدين؛ وعلمت البنات قراءة القران بنت الشيخ مهدي زين العابدين؛ ولا أنسى أيام رمضان، إذ تجتمع النساء، وتقرأ الختمات، والنساء واضعات عباءتهن على رؤوسهن احتراماً للقران؛ ولا أنسى يوم كنا نصلي الجماعة في المسجد والحسينية، وبعدها الموعظة الحسنة؛ ولا انسى بهذه الحسينية كيف كان موكب محلة الجعيفر من بغداد يقيم المآتم والطبخ، ونحن نجتمع القدور لإملائها، ثم نشمرها، ويبدأ الصياح؛ ولا أنسى يوم أراد والدي بناء التشاريف التي تقصل بين سطحنا وسطح الحاج عباس مطلق المعمار، حيث كانت فقط مردات، ارتفاعها قدم لا اكثر؛ فوقف



الله، جديا دار اسطفا حسين المعمار، ودار خليل المعمار، مشرقاً دار جواد المعمار، المشتري اسطفا عبود بن خضير المعمار.

- وثيقة مؤرخة في ٢٥ جمادي الأولى ١٣٦٤هـ/٧ أيار ١٩٤٥، وصية الحاج مطلق بن علاوي المعمار، تنص على «أني جعلت الوصي عني ولدي عباس والناظر حاج خضير الحاج طاهر ولدي عبد الأمير؛ أما ثلثي من البساتين العائدة لي، المسماة «بساتين آل هنين» وقفاً بصرف ثمرها على إقامة مأتم الحسين^(٢) في شهر محرم عشرة أيام، وكذا ثلث البستان الواقعة عني قطعة [لغرض الزيارة] الحسين^(٣)، وجعلت ستة بانات وأورطتين وقفاً تستعمل في عشرة محرم في المأتم الحسيني^(٤)».

٥- جملة وثائق مصورة جلبها الحاج عزيز المعمار، محفوظة نسخ منها في مكتبة كاشف الغطاء.

وثائق

- وثيقة مؤرخة في ١٤ ذي القعدة ١٢٨٩هـ/١٤ كانون ثاني ١٨٧٣م تحكي اقتسام عبود بن الحاج درويش المعمار وأخيه حسين الحاج درويش دارهم وضمنها حصة أختها سعودة، الدار محدودة: قبلة دار السيد مجهول، شرقاً دار أولاد حبيب بن عبد، غرباً دار فطومعة بنت الحاج عليوي، جديا الطريق العام.

- وثيقة مؤرخة في ٢٠ ذي الحجة ١٢٩١هـ/١٨ كانون ثاني ١٨٧٥م، وأخرى مؤرخة في ١٤ محرم ١٢٩٢هـ/٢٠ شباط ١٨٧٥م تحكي تقسيم دار تركة بين الورثة، محسن وعبود ولدي الحاج درويش المعمار وأختها سعودة وأخوانهم، محدودة: شرقاً دار إبراهيم الخياط، غرباً دار مهدي المعمار، جديا دار الحاج محمد صالح (آل كبة)، قبلة دار خليل المعمار.

- وثيقة مؤرخة ١٥ صفر ١٢٩٤هـ/١ آذار ١٨٧٧م تحكي بيع تركة الحاج درويش ابن اسطفا مال الله المعمار دار في محلة البراق، محددة: شرقاً دار الحاج محمد بن إبراهيم ابن شيخ علي، غرباً دار المصالح (اسطفا حسين بن درويش)، قبلة دار مال الله بن إبراهيم، عكس القبلة دار حاج مصطفى كبة.

- وثيقة مؤرخة في ٢٢ رجب ١٣١٢هـ/١٩ كانون ثاني ١٨٩٥، تحكي بيع ورثة علاوي المعمار زوجته وابنيه حسين ومطلق (قاصر) للدار المحدودة: غرباً دار غفلة، قبلة دار المرحوم محمد حسين الشيخ عبد

الكواليس المظلمة لتنظيمات حزب البعث

في ضوء كتاب (كنت بعثياً لمحسن الشيخ راضي)

ميثم مهدي الخلخالي

كانت ولا زالت حقبة تأسيس العهد الجمهوري في العراق وماتلاها من أحداث موضع اهتمام ورصد من قبل المؤرخين والسياسيين من المعاصرين وغيرهم لتلك الفترة وما بعدها حيث لم تكل أرقامهم من تدوين تحليلات ومشاهدات متشابكة عسرت على البعض تفتيت الغازها وفك اسرارها بسبب تعدد وتراكم الأدوار لشخصها وكثرة المدونات المتضاربة فيما بينها في ما يخص سنوات كانت من اصعب الظروف التي مرت بالبلاد من حيث المؤامرات والديسائس والانقلابات، في حين كانت عند آخرين بالعكس من ذلك إذ كانوا شهوداً واقفين على تلك الأحداث لم يعانون بوضع تفسيرات ولا الخوض بين خبايا التحليلات فكانوا صورة من الماضي تنطق بوقتنا الحاضر بعد مرور كل تلك السنين الطويلة صامته دون أن تنطق إذ لم تكن الفرصة مؤاتية لتسمح للصورة أن تكون واضحة بوضوح التقنيات الحديثة فحانت الفرصة واستغلها محسن الشيخ راضي الذي لم يبخل على التاريخ بعد أن طرق بابه متأخراً فوجده قد قارب التسعين منتظراً ليقوم سخيا بتسليمه كل الأرقام الشريطية التي احتفظت بها ذاكرته طوال تلك السنين بعد أن كانت مهمة الحفاظ عليها مسؤولية ليست بالسهلة.



آخر إذ كانوا مخدوعين به لدرجة إذ يقول الشيخ راضي حيث وصف كلام أحد البعثيين عن عفلق في حينها إذ يقول (كلما استمع إلى أقوال وأحاديث الرفيق عفلق كانت الشكوك تتسرب إلى نفسي ببلاغة وكلمات القران)، نجد في سياق حديث الشيخ راضي أن عفلق قد سحر الشباب بكلام وصورة تقمصها ليبدو لهم مفكراً عظيماً ليستر كوامن نفسه البغيضة المتشعبة بالموامرات والديسائس والعمالة واقصاء الآخرين ليكون فيما بعد عراب التامر والخيانات على أتباعه أنفسهم.

لم يكن التاريخ متسرّعاً حينما عرض تلك الأشرطة علينا (الجزء الأول من كتاب كنت بعثياً) والذي بطبيعة الحال تأثرت بعوامل الزمن فاصابها القدم ولكنها احتفظت بدقائق التفاصيل التي ماكانت على طلاب الحقيقة مشوهه أو مضلله، والتي سنرى كيف كشف الشيخ راضي عن الكثير منها في الوقت الضائع بكتابه الموسوم «كنت بعثياً».

كانت البدايات الأولى لتأسيس الحزب وانضمام الشباب له وتنامي دوره للحضور بالمظاهرات وتعرض أصحابه للملاحقة والاعتقال من أوائل الحوادث التي نكرها الشيخ راضي في كتابه وكيف أصبحت للحزب بعض القواعد وإن كانت بسيطة في بعض مناطق العراق وهذه من الأمور التي لم تكن خافية على أحد ولكنه يبحر اعمق بذكرياته ليكون حديثه مركزاً عن مؤسس الحزب الذي تناوله في بداية الأمر كما كان يعتقد هو حينما التقاه ابان تلك الفترة نهاية الخمسينات فكان ينظر إليه كفيلسوف متصوف اختار حياة الزهد لنفسه وأنه ذو نظرة قومية ثابتة ووطنية تشمل الوطن العربي كله وأصبح لهم قديساً انبهروا بكلامه قبل أن يبدو لهم فيما بعد عفلقاً

الأخرين وتمددوا على مستوى القيادات العسكرية الماسكة بزمام السلطة العليا، إذ يشخص الشيخ راضي انقسام الثورة إلى خط قومي وشيوعي أدى لنشوب صراع بينهما وبالأحرى هو الصراع بين قاسم وعارف الذي أدى إلى تنحية عارف وإثارة غضب القوميين على أثر ذلك فيما بعد.

وفي خضم تلك الصراعات لم تكن للبعث الامكانيات التي تؤهله ليتمكن من مواجهة عدوه على الساحة السياسية التنظيم الشيوعي وخصوصاً على مستوى التنظيمات الطلابية حيث كان متغلغلاً بين طلبة كلية الزراعة والتي كانت معروفة بكونها معقلاً للشيوعيين (حيث كان الشيخ راضي مسؤولاً لحزب البعث فيها) مما اضطر البعثيين لعقد تحالفات تمكنهم من الوقوف بوجه اعدائهم الأذليين وهم الشيوعية فلم يجدوا سبيلاً غير أن يشدوا ازهم بتنظيم الاخوان المسلمين وذلك لتقاطع الاخوان فكرياً مع الشيوعيين بعدة قضايا منها القضية الفلسطينية والوحدة العربية وعقيدة الشيوعية الالحادية وهذا ما يتقارب نسبياً مع توجهات البعث المعلنه كما ينوه لذلك الشيخ راضي على الرغم

وما إن قامت ثورة تموز حتى تلاقفتها الأحزاب كل يدعي بها وصلأ من ناحيته فالشيوعي من جانب والقومي والبعثي ولكن الشيوعيين قد اخذوا مكاناً أكثر اتساعاً من



العراق أو اختفوا عن انظار السلطات آنذاك.

ولم يكن البعثيون والقوميون وحدهم في دائرة الملاحقة من قبل الشيوعيين فحين تم اعتقال الشيخ راضي في امن النجف في تلك الفترة يذكر أنه كان معه رجال ليس لهم علاقة بالبعث أو أي اتجاه سياسي وإنما مجرد رجعيين (رجال دين أو متدينين) في نظر الشيوعية ويتقاطعون فكرياً وعقائدياً معهم فيذكر من أسماء هؤلاء الشيخ جعفر صادق العاملي والحاج عباس الكرمانى والشيخ هادي لايد وغيرهم وهؤلاء أسماء لم يكن لديهم أي توجه سياسي يذكر.

البكر وعلي صالح السعدي

تم تسفير البعثيين إلى سجن الموقف العام في باب المعظم في بغداد والذي ضم شخصيات العهد الملكي من أمثال رشيد عالي و خليل كنه وممن حكم عليهم بالاعدام كالجمالي وعمر علي و بهجت العطيه وقزاز كانت البناية الثانية من الموقف العام قد ضمت قادة البعث والقومية كالبكر وعلي صالح السعدي وعماش وفيصل الخيزران وغيرهم، يقول الشيخ راضي أنه لا ينفي أو يؤكد رواية أن السعدي هو الذي كسب البكر

من أن حزب البعث كان علمانياً لا يميل للأفكار الدينية المسييسة، ولكن ظروف المرحلة فرضت عليهم واقعاً سياسياً جديداً ليدخلوا حوارات وتفاعلات شكلوا من خلالها كتلة ضد الشيوعية شعارها الايحائي كما وصفها الشيخ راضي بـ(يا أعداء الشيوعية اتحدوا).

وما إن فشلت حركة الشواف حتى تفتت التحالف البعثي الاخواني الذي لم يدم طويلاً ضد الشيوعيين الذين انقضوا ومليشياتهم من المقاومة الشعبية على البعثيين والقوميين وبقسوة لم يشهدوا مثلها على عهد الملوكية ويشبه الشيخ راضي حركة الشيوعيين في تلك الفترة وتماديهم في تجاوز القانون وملاحقة أعدائهم وتشكيل لجان المقاومة الشعبية والبطش بمنائيتهم بمليشيا الحرس القومي أبان فترة ١٩٦٣ وما قامت به من مجازر دموية رهيبة تؤكد دموية الحزب منذ بداية تأسيسه.

ومن منطلق اجرام الشيوعيين وقسوتهم ضد اندادهم يؤكد الشيخ راضي أن قصة اعتقاله من قبل الشيوعيين بعد فشل حركة الشواف كانت مسلسلأ مرعباً من جرائم الشيوعية بحق اندادهم والتي على اثرها فر أغلب قيادات البعث خارج

أصبح الشيخ راضي هو الشخص الأول في الحزب بالعراق في عام ١٩٥٩

انفسهم أن يكونوا مصلحين ونفعيين
ويسيروا مع الاتجاه الذي يضمن لهم
تسلم زمام الأمور بلا ورع عن إقامة
أي مؤامرات أو دسائس أو خيانات
لتنفيذ مآربهم الخبيثة أو محاولة
لبس أقنعه لتمويه المقابل أو خداعه
لاختصار طريق الوصول.

شخص محسن الشيخ راضي
العديد من المواقف والنقاط التي
كانت سبباً في ظهور انشقاقات في
داخل حزبهم بالوقت الذي كان حزب
البعث يواجه عدوه اللدود الشيوعية
حيث اتسع مستوى التنافس داخل
الحزب وبين أعضاء الخط الأول في
التنظيم البعثي لا لأغراض وطنية بل
لأمجاد ومصالح شخصية وسياسية
كانت على أثرها نشوب الخلافات
والنزاعات التي نخرت جسد الحزب
منذ تلك اللحظات فكان فؤاد الركابي
بعثياً كما يصفه الشيخ راضي متطلعاً
ليكون قائداً عقائدياً ومناضلاً لتطبيق
أهداف حزبه بالعراق ويحمل هموم
حزبه لبناء مستقبل عراقي مزهر
وبعيد عن أن يتولى منصباً سياسياً أو
وزارياً ولكن سرعان ما تغير المشهد
تغيراً لافتاً للنظر حينما أصبح وزيراً
بحكومة قاسم حيث وصفه الشيخ
راضي بأن أصبحت له شخصية ثانية

للبعث في السجن بعد أن بدد فكرة
مسيحية البعث من راس البكر وذلك
بالصلاة خلف البكر لاثبات عكس ما
يتصور البكر ولكنني والكلام لراضي
وحسب معرفتي بالسعدي ورأيه بالبكر
بأنه شخص عشائري وقروي متدين
ويميل بمشاعره وعلاقاته المصلحية
إلى العشائرية والقبلية المناطقية وإقامة
التكتلات وبالتالي حسب رأي السعدي
من الصعب أن يكون مناضلاً بعثياً ثورياً
قومياً وبالتالي فلا اعتقد أنه صلى خلفه
ليكسبه للحزب. وبالتالي يسعى الشيخ
راضي بتحليله الشخصي أن يبدد قصة
أن البكر انضم للبعث عن طريق السعدي
من هنا نجد أن أغلب من تسلم
قيادة البعث والسلطة من أمثال البكر
وخصوصاً من الضباط كما ورد في
صفحات الكتاب هم أناس اخذوا على

والنقاشات مع أنه لا يمتلك أي قاعدة بعثية أصلاً وكيف كان يسافر بجوازه الرسمي ويحضر مؤتمرات الحزب في الخارج في الوقت الذي لا يستطيع غيره من رفاقه أن يتجاوزوا شبراً من الحدود بجواز رسمي ويعلم السلطة.

وتكثر التساؤلات ويدون أي جواب ليس على شبيب فحسب وإنما كل القيادات التي درجت بمضمار البعث لتكون فيما بعد مكشوفة أمام الجميع وكما سيظهر بين أسطر الكتاب؟؟؟

فكر الركابي بتنفيذ عملية لاغتيال قاسم والاستيلاء على السلطة فخطط في الأول لمحاولة وتراجع عنها ثم عاد ليعد العدة للقيام بالعملية من جديد التي نفذها البعثيين وهم كل من عبد الوهاب الغريزي، كريم الشبخلي، سمير النجم، سليم الزبيق واحمد طه العزوز اضافة لصدام التكريتي الذي اقترحه احمد طه العزوز كونه كان مسؤولاً حزبيًا له في سامراء ولمعرفته به بجرأته بحادثة قتله لأحد أقاربه المدعو سعدون التكريتي ومن هنا يتضح أن اختيار صدام للعملية كان لتاريخه الاجرامي والدموي لا البعثي أو النضالي وكانت عملية الاغتيال باشراف خالد علي الصالح وايباد سعيد ثابت.

وكبرت طموحاته وتضخمت امنياته لتولي مناصب سلطوية أكبر من أن يكون وزيراً بحكومة بل سعى ليكون مستولياً على السلطة وذلك بتغيير النظام وسخر الحزب من أجل ذلك ووسع علاقاته الاقليمية واتجه نحو الجمهورية العربية المتحدة واصبح مؤمناً بقيادة عبد الناصر آنذاك، وكيف اصبح مشككاً بأبوية عقلق للحزب وميوله عنه. ولم يكن التقارب بين فؤاد الركابي وطالب شبيب في فترة الصراع الداخلي للقيادة إلا لتصب بمصلحة فؤاد الركابي نفسه ليكون هو أمين الحزب وقائده الأوحد باعتبار شبيب لم يكن منافساً له على الرغم من أنه اصبح من قيادات البعث الكبار.

وهنا يرسم الشيخ راضي علامات الاستفهام العديدة على شخصية طالب شبيب باعتباره درس في انكلترا ولم يكن بعثياً بل شيوعياً وعاد للعراق بتاريخ حزبي مجهول حيث لم يتعرف على مسؤوله البعثي ومن كسبه للبعث كما أنه كان شخصاً يعيش حياة الترف والاناقة والسهر وشرب الخمر.

فكيف أصبح بهذا المركز المهم من الحزب واصبح يدير الحوارات

يتحدث الشيخ راضي وهو يؤكد دقة المعلومات التي يرويها كونه عضواً في قيادة قطر العراق في نهاية عام ١٩٥٩ وبالتالي تكون دقتها عالية جداً بحكم اتصالاته وقربه من اصحاب الشأن والقرار.

إذ لم يكن صدام حسين أحد الرموز المهمة بعملية الاغتيال ولا حتى اصابته بطلق ناري ولم يكن لذلك أي صدى داخل الحزب ولم تكن مشكلة اساسية يتداولونها ضمن تنظيم قيادة بغداد لعدم معرفتهم بشخصيته.

كما يعاود الشيخ راضي لرسم علامات استفهام اخرى على شخصية صدام وكيف أنه ذهب للقاهرة واصبح مسؤولاً للبعثيين هناك بعد عودة فاتك الصافي واحمد الحبوبي منها مع العلم يوجد من هو أقدم وأكبر منه سنناً مثل تامر العبيدي وفالح السامرائي وغيرهم ولعل للغرف المظلمة يد طولى في ذلك .

وبعد أن أعلنت السلطة أن وراء المحاولة هو حزب البعث تمت مداومة أوكار الحزب وفر أغلب أعضائه داخل وخارج العراق وتضعضعت قواعده بالرغم من تعاطف الناس معهم بعد

ظهور البعثيين في محكمة المهداوي بمواقف صلبه اثار عاطفة الجماهير ولكن دب بالخلايا الحزبية الضعف والخلل حتى استدرك الموقف فؤاد الركابي قبل هروبه لسوريا حيث أوعز لأحد البعثيين وهو نزار عبد الغفار ليلغ محسن الشيخ راضي باعادة تنظيم الحزب في العراق وبالتالي اصبح الشيخ راضي هو الشخص الأول في الحزب بالعراق حيث سعى وعمل بجهد فريد لتشكيل لجنة اعادة تنظيم الحزب بالعراق هو رئيسها بمعية رفاقه من البعثيين من أمثال دحام الالوسي وصفاء محمد علي وبهجت شاكر وفائق السباز اضافةً لالتحاق حميد خلخال مسؤول الفرات الاوسط بعد أن اطلق سراحه.

وبالتالي استطاع محسن الشيخ راضي وبصورة مهنية من لملة شتات الحزب واعادة تشكيل التنظيمات وتمكن من ارجاع بعض الرفاق أيضاً اضافة لتوسيع عمل التنظيم الطلابي ضمن الحزب وكذلك تنشيط عمل لجنة التنظيم النسوي حيث برزت قيادات نسوية مثل الدكتورة أميرة نور الدين وهناء الشيباني.

الحزب على عدد من النقابات مثلاً نقابة عمال المطابع وعمال النقل وغيرها.

كانت لمحكمة المهداوي بصورة أو أخرى انعكاسات واضحة بدخول الكثير من الشباب وانضمامهم لصفوف الحزب من الطبقة المتعلمة المتوسطة ومن الطلاب والطالبات اللاتي ارتبطن بالحزب رداً على سلوك الشيوعيات المنافي لطبيعة المجتمع العراقي المحافظ.

ولم يكن حزب البعث منذ أن تأسس حزباً يؤمن بالحرية أو الديمقراطية كما سوق البعثيون لأنفسهم وحزبهم حيث يذكر الشيخ راضي كيف أنهم بعد أن تعافى الحزب من انتكاسه أحداث محاولة الاغتيال بدأت تتسرب الاسلحة إليهم من دير الزور ويتم استلامها من قبل الشيخ راضي نفسه الذي كان يتولى عملية حفظها في بستان الرفيق نزار الندواوي في منطقة الفحامة وكيف أنه أصبحت لهم قوة سياسية في المجتمع لا يمكن تجاهلها....

وبذلك يكون محسن الشيخ راضي هو أحد الذين كانت لهم بصمة واضحة في تنظيم حزب البعث في العراق واعادة تشكيله بعد غياب القيادات في فترة شديدة الحرجة. أصبح فؤاد الركابي موضع انتقاد وهجوم من قبل القيادات البعثية بعد رجوعها من سوريا للعراق.

وذلك لما تعرض له الحزب من انتكاسة كانت تؤدي بحياة الكثير منهم وتسحق التنظيم برمته.

وبذلك تمت ادانته بالمؤتمر القطري الثالث المعقود ببيت الشيخ احمد الحاج زبير في الراشدية عام ١٩٦٠ وتشكلت قيادة قطرية جديدة للحزب كان الشيخ راضي أحدهم وهم كل من علي صالح السعدي وحازم جواد وطالب شبيب وحميد خلخال وعبد الحسين عبد الصاحب وتحسين معلية. وكان السعدي أميناً للسر والطريف ان تحسين معلية كان أحد أعضاء حركة الاغتيال المدانة.

توسع نشاط البعث إلى تأسيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق والذي رأسه مقداد العاني وتوسع النشاط إلى الحركة العمالية حيث سيطر



السفر في قوة الشخصية

حسن الجورادي



إن قوة شخصية الانسان مرجعها إلى قوة المعتقدات التي يؤمن بها وايمانه الصلب بتلك القيم

معتقدات وأماني ورغبات في نفوسهم، وكل رغبة داخل النفس البشرية تكون مدعاة لإثارة الانسان وتحريكه نحو الأشياء، كذلك تفعل المعتقدات والقيم إذ بهما يتحرك الانسان نحو الأشياء التي يحبها فيفعلها والتي يكرهها فيجتنبها، مثلاً، حين يعتقد الأب أن ولده إذا نجح بالعلامة المعينة في المدرسة سيرتفع اسمه بين الناس، فيرى الأب أن بعض سعادته مرتبطة بنجاح ابنه الذي يزوده بمكانة جيدة بين الآخرين، ويربط بعض الناس قيمته الشخصية بما يسمعه من مديح وثناء، ويعتقد بعضهم أن الوصول لإدارة مؤسسة أو شركة معينة يمثل طموحه المشروع، فيرى نفسه في الإدارة مثلاً، وهكذا كل واحد يرى نفسه في موضع ما، حين لا يحصل على هذه الأشياء في الواقع سيجد الاضطراب في نفسه والقلق

نجد بعض الناس يتمتعون بشخصية قوية، أي أنهم لا يقلقون كثيراً وتراهم يعيشون حياتهم بطريقة ثابتة غير متموجة ولا فوضوية، يخسرون لكنهم لا يهتمون، يمرضون لكنهم لا يضعفون، تسلب منهم الأموال والمناصب ولا يغمون، يهددون ولا يشعرون ولا يتأثرون كثيراً، كيف وصل هؤلاء إلى هذا الحال، هل دخلوا دورات في بناء الشخصية مثلاً؟

الحديث في هذا الموضوع يضعنا أمام عدة مدارس وآراء، هنا نتحدث الفلسفة، هنا يتحدث علم النفس، هنا للدين مقولته، هنا لعلم الاجتماع رأيه، وعلم الأخلاق يقدم فلسفته ورؤيته في هذا الموضوع أيضاً، وللمتصوف رأيه، وللروحاني تأويلاته، وهكذا نستمر لو بقينا نسرد التوجهات التي يمكن لها تطيل الحديث عن النفس والشخصية، وقوة الشخصية ونقاط ضعفها، إلا أن الحديث في مثل المساحة ينبغي أن يأخذ المنحنى السردي البسيط الذي يركز على نقاط جوهرية يمكن أن يصل بها القارئ إلى فكرة تتعزز وعيه الشخصي والاجتماعي، ويمكن تقديم رؤية شارحة لمعنى قوة الشخصية بالآتي:

إن الناس يعيشون في هذه الحياة ويتميزون على حساب العلم والعمل والكفاءة والمهارة، وينطلقون بذلك من

في الحوار ويفهم مجاري الكلام والجدل لا يتأثر إذا ظهر المنافس بحالة من الزهو والانتصار، لأنه يرى أن الانتصار الحقيقي هو في إيصال الحجة للآخر دون استهداف منطقة الاقناع أو التشفي وما شابه، ومن يرى أن المال وسيلة في هذه الحياة وليس هو الحياة - خلافاً للشائع - ويعتقد بهذا الأمر عن رؤية ثابتة وصحيحة لا يمكن أن يتأثر حين يقل ماله أو يضطرب اقتصادياً، فإنه يبقى في مساره ولم يخرج الفقر عن حكمته، ومثل ذلك العامل الذي يقدم خدمة للناس وابتغي الاحسان من الله تعالى والشكر والعطاء من ربه، فإنه لا يهتم حين تنكر الناس احسانه وكرمه

والتعب، فمن كان يتحرك للوصول إلى المبلغ الكذائي وبذل جهده ولم يحصل عليه سيعيش حالة من عدم التوازن والانشغال، لأنه ربط بعض القيم بهذه المبالغ، وشغل نفسه كثيراً بالمال، لذلك من يحركه المال يختلف عن من يحركه العلم، ومن يحركه غروره يختلف عن من يحركه تواضعه.

الذين تحركهم المبادئ العليا لا يتأثرون كما يتأثر سائر الناس، فمن يرى بأن موت والده هو سنة جارية على الخلق وأن الله تعالى قدر له الأجل المناسب فقبضه ونقله إلى دار المستقر، لا تجده يفقد صوابه ولا يخرج عن مساره العقلاني، ومن يتمتع بالحكمة





والمال والوجاهة فهذا يضعف حين تسلب منه الرياسة وحين يفلس من المال، تعبته هذا يعني ضعف شخصيته الذي ربطه بمعتقدات وقيم زائفة جداً، ومن هنا من يريد ان يعرف شخصيته عليه أن يفحص معتقداته، فيرى هل يقلق حين لا يسلم عليه احدهم لأنه يرى نفسه حين يقدره الاخر، وهل يضعف حين يجد من هو اكبر منه وجاهة ومالا وشعبية؟ وهل يؤمن أن الغاية تبرر الوسيلة، فيعيش حالة من المصلحية التي تنذر بنسف شخصية الانسان.

إن قوة شخصية الانسان مرجعها إلى قوة المعتقدات التي يؤمن بها وإيمانه الصلب بتلك القيم حتى تصير

وخدمته، ومثله الذي يدير مؤسسة من أجل الرقي بها والوصول إلى الهدف المنشود وقد عقد نيته وأمن بفكرته هذه، فإنه بلا شك لا يتمسك بالرياسة من باب حب الرياسة نفسه، فإن مثل هذا الشخص لا يضطرب ولا يقلق إن ترك الرياسة أو الإدارة ويبقى على اتزانه.

إن السر في قوة الشخصية يرجع إلى القيم والمعتقدات والمحددات والمؤشرات داخل النفس الانسانية، فما لم تعدل القيم وتفحص المعتقدات بين فترة واخرى ينخرط الانسان إلى المعتقدات والقيم الفقيرة، مثل حب المال للمال، وحب الرياسة للرياسة، فحين يجد الانسان نفسه بالرياسة

العالم أن المؤثر في هذا الوجود هو الله تعالى وإن كل ما يحصل هو سلسلة ابتلاء واختبار للإنسان وإن الدنيا لا راحة فيها وانها مؤسسة على التعب والنصب والعناء، سيختلف فهمه عن الفهم المألوف وتجده بعد ذلك شخصية صلبة جداً لما تحدث الحوادث، لأن الحسابات التي يعتمد عليها تختلف عن صاحب الشخصية الضعيفة، الذي يرى ان حياته مختصرة على هذه الحياة الدنيا، يحاول ان يشبع منها قبل مغادرتها.

عندما يذم أمير المؤمنين^(ع) الدنيا ويبين عيوبها وخفاياها ذلك لأنه وقف على حقيقتها وقاسها بغيرها وعرف نهايتها فادرك قيمتها، فتجده حين يتحدث عن الدنيا لا يمل حديثه وتجد قوة شخصيته وسموه وكان الدنيا مطية بين يديه، وموقفه من السلطة والمال، وكيف صور المال للناس وكراهته له ويمكن التماس ذلك في الرواية التي رواها الصدوق في اماليه عن الاصبغ بن نباتة، أنه قال : كان أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) إذا أتى بالمال أدخله بيت مال المسلمين، ثم جمع المستحقين، ثم ضرب يده في المال فنثره يمنة ويسرة، وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، لا تغريني، غري غيري.

مرتكزة في وعيه وقلبه، ومن ثم لا تهزه رياح الفتن ولا يتأثر بما يقال من هنا وهناك إلى أن يصل إلى مبتغاه الحق، ومن لا يضع في مسيره المعتقد الحق والاماني المشروعة والطموحات الصحيحة لا يعيش حالة السكينة والاطمئنان، وقد سردت لنا الحياة الاجتماعية شواهد كثيرة على ضعف الناس وقلقهم واضطرابهم الكاشف عن ضعف شخصياتهم، المرتبطة بمعتقدات وقيم ضعيفة ومتواضعة.

القيمة هي رسالة تحرك الانسان ويتأثر بها حين تتطابق مع الواقع بحالة السلب والايجاب، فحين يحمل الانسان قيمة التواضع، ويؤمن بهذه القيمة كاخلاق نبيلة ضرورية للانسان، فانه بلا شد حين يجد في نفسه التواضع يحاول الاستمرار عليه وكان السبب ان قيمته النظرية تطابقت مع قيمته العملية، وأي اضطراب يحصل بالقيم في مرحلة التطابق تحصل مشكلة كبيرة جداً.

المعتقدات الحقبة داخل النفس البشرية تصقلها وترتفع بها إلى مرتبة سامية، وهي المرتبة التي يشعر الآخر بقوة من يبلغها، فينظر أحدها إلى العالم حين لا تهزه الفتن والاحداث بعين الاكبار، لأن هذا العالم يمتلك القيمة النظيفه الصحيحة، والاعتقاد السليم الذي يؤهله لذلك، فحين يعتقد

المسعدة

بقلم: عبد الحسين الساعدي

من (ريحان) القهوجي وبعض (البداية)^(١) ممن لا يتعدون أصابع اليد الواحدة، الليالي حبلى، بل الساعات حبلى ويبدو أن المخاض قريب، فالأحداث تجري سريعاً، في إحدى الليالي كان (ناجح) على عادته جالساً في ديوان الشيخ في (ربضة المضيف) عندما قام وهو يقول للشيخ من دون أن ينظر له:

- محفوظ^(٢) ارحصلي.

وقبل أن يجيب الشيخ قال بعضهم (لناجح):

- بعدها الدنيا من عصر أبو (النجاح)^(٣).

فرد عليه (ناجح)

- وراي بدوة بعد^(٤).

كانت (ربضة مكعاد) بيت راهي مكتظة بضيوفه من أهل المسعدة والقرى المجاورة

٢- أي يجتمعون للسمر.

٣- لقب لمخاطبة شيخ العشيرة، وهو دعاء بأنه محفوظ مما يكره.

٤- أي لازال الوقت مبكراً.

٥- يعني: عندي جلسة سمر أخرى.

مرت الأيام وجاء شهر حزيران بحره الشديد، وتعب الاعتناء بمزارع (الشلب) ورعي الحيوانات، وصارت ساعات النهار مزدحمة بالعمل المتواصل من قبل شروق الشمس وحتى غروبها، وساعات الراحة تنقضي وكأنها طرفة عين أو حلم جميل، وعادت سهرات السمر تحت السماء مباشرة، وازدهرت حفلات البعوض الليلية التي لا يعكرها حتى دخان (الداخن) الكثيرة، لم يختلف هذا الصيف عن سبقه إلا بالزيارات المتواصلة من المعلمين ومعهم (صويحب) للمسعدة، رغم العطلة الصيفية التي يفترض أن يقضيها المعلمون في منازلهم في المدينة، كانت الجادة التي تربط بيوت القرية بالشارع الترابي مزدحمة من وفود بيت (راهي) والحيوانات التي ترجع لمرابطها عند الغروب، صارت (ربضة^(١) مكعاد) بيت (راهي) هي ديوان المسعدة، وصار مضيف الشيخ خالياً إلا

١- أي فناء.

دار (ناجح) على الديوان^(١١) مصافحاً ومقبلاً لهم، والكل يرحب به، ثم زاحم (صويحب) على صدر المجلس، وأتسكأ على الوسادة جاعلاً ظهره إلى (صويحب)، صار الكل يرحب به ويقول: (الله بالخير) وممن قالها له (صويحب) وجماعته، ثم قال (صويحب):
- ابن الحلال بذكره، تونا جنا بطاريك^(١٢).

فرد (ناجح) بعد أن جلس لأخذ فنجان القهوة، وراح يحركه بهدوء وهو ينظر له، قائلاً:

- بس كون طاري خير؟

فرد (صويحب):

- هو المثلك أكو غير الخير بذكره.

ثم استطرد قائلاً:

- (ناجح) إلي أعرفه أنت شاب واعد ومثقف وطالب كلية بالعاصمة.. شعجب تميل للرجعيين والاقطاعية والبرجوازية، وكل كعدتک وياهم^(١٣)؟
- (صويحب)

قالها (ناجح) وهو يرفع الوسادة ويضعها في حجره، قالها من غير أي ألقاب وهو خلاف المتعارف بالمسعدة، فقد اعتاد الناس تلقيبه بالأسستاد

١٢- يطلق على من يجتمعون في محل الضيافة.

١٣- يعني: إن القادم طاهر المولد فما أن ذكر حتى قدم على ذاكره.

١٤- كعدتک: جلستک، وياهم: معهم.

لها، وصدر المجلس يتربع به (صويحب) ومن معه ممن وفد على القرية من المدينة، صارت كلاب بيت (راهي) تتبح بشدة وتركض لجهة (كوصر^(١٤) المكعاد) عند (هرد الدوارة العميي^(١٥))، فصاح راهي من مكانه، وكان متكنأ وهو يشعل سيجارته (المزبن)^(١٦):

- أهلا.

- بالمهلي^(١٧).

وما إن سمع صوت الجواب حتى نهض من مكانه قائماً، وهو يقول:

- هذا (حس^(١٨) ناجح).

وراح يمشي نحوه ولم يكتفي ب(شريهان) الذي استقبله وطرده الكلاب عنه، وما إن سمع (صويحب) باسم (ناجح) حتى التفت إلى من كان بقربه قائلاً.

- الله جابك يناجح.

فرد ناجح وهو يخلع (جيوته)^(١٩).

- الله جابني لو الطبيعية؟!.

ضحكوا جميعاً وقال بعضهم:

- ما تجوز من سواالفك؟!.

٦- تعني: نهاية البيت.

٧- الهرد التل أو الجرف القديم، الدوارة: النهر الصغير الذي يكون أكبر من الساقية، العميي أو العمياء: الجافة منذ زمن.

٨- نوع من السجائر.

٩- يعني: أهلا بمن قال لي أهلا.

١٠- يعني: صوت.

١١- حذاء مصنوع حياكة من الخيوط.

(الله جابك) ومن كعدت^(٣٣) كتلي: (الله بالخير) عود شني معنى الله بالخير تعرفها بالثقف؟

- أيه معناه (مساكم الله بالخير).

- أيه كضيتك^(٣٤).. ونوب كتلي: (ابن الحلال بضكره).. خلني احاسبك عليهم وحدة وحدة.

قاطعه بعض اتباع صويحب ممن جاء للمسعدة معها قائلًا بحدّة وعصبية لم يستطع اخفاءها:

- أنت (ناجح) مقتنع بتقاليد القرية والعشيرة لو فقط خالف تعرف.

سكت (ناجح) حتى أتم المعترض كلامه، وقال:

- أنا أدري بيكم بس تردون دوخون الوادم^(٣٥) وهم اكللكم حجي للوادم أهل الحظ والبخت^(٣٦) إلي بعدهم ما خربانين^(٣٧) موش الكم أهل المنافع الخاصة. تكلم (وليد).

- جاوب الاستاد؟

- أيه صار رفيقي^(٣٨) بس حتى ما

مطلقًا من غير إضافة اسمه، لم يستغرب الجلوس من رد (ناجح) فقد اعتادوا على جرأته، ثم أكمل.

- أنت ردت نفختني حتى ارضى بإلي تريد تمشيه عليه.. فخلني أرد عليك جملة جملة^(٣٩).

- أيه تفضل.

راح ناجح يتكلم وهو يفرك مسبحة بيده، كان الدخان يتصاعد والضيوف بين حاكا لجسمه وصافعًا لخدّه فبعوض المسعدة لا يرحم الغرباء.

- كوتك^(٤٠) عليه طالب كلية ومنتقف ومتعلم ما تزيدني نوماس^(٤١)، وموش^(٤٢) أنت ولا المثلك الي يمشي عليه مالاته^(٤٣). أراد (صويحب) الكلام غير أنه سكت بعد أن غمز (ناجح) رجله كي يسكته، واستطرد:

- أنت خامس ما عدك^(٤٤) وخير ربعك^(٤٥) مثلك، وأنا السنة الجاية اتخرج بكلوريوس، وخلني أزيدك أنت زلة تضحك على روحك لو تضحك على الناس؟! أول ما كبلت^(٤٦) كتلي:

١٥- أي: كلمة بعد أخرى.

١٦- يعني: القول الذي قلته.

١٧- يعني: فخر.

١٨- أداة تفيد النفي.

١٩- مالته: أفكاره.

٢٠- سابقا شهادة الاعدادية هي الخامس لا السادس.

٢١- يعني: أفضل جماعتك.

٢٢- يعني: أقبلت.

٢٣- يعني: جلست.

٢٤- لها معاني عدة، منها: أمسكتك، ومنها: نلت منك، ومنها: اقحمتك أو اقامت عليك الحجة، والمعنيان الأخيران هما المرادان.

٢٥- يعني: الناس.

٢٦- يعني: أهل الضمير.

٢٧- يعني: لم يتلوثوا بعد.

٢٨- كان يحرض أصحاب الميول السياسي على التخاطب في ما بينهم برفيقي ورفيق.



- صويحب زوهي وليد شريهان
ياهو الجبير يسكت الناس لو مثل
سكرتير العمارة كل العمارة سكرتارية
وما يدرون؟^(٣٧)

سكت الجميع فقال بصوت ملؤه زهو
الانتصار وهو ينظر في وجه (صويحب)
وكلامه موجه للجميع.

- وثاني هيل: تدرون؟^(٣٨) شنهو معنى
ابن الحلال بذكره؟ معناتها أمي وأبوي
عرسوا بملجة^(٣٩) معناها إلي صار بملجة
ابن حلال وغيره ابن حرام..

ثم راح ينظر للجمع وهو يقول:

- اسمعوني زين معناتها ابن
الحلال اخير من ابن الحرام.. چا
ولكم عيش^(٤٠) تردونها اباحية وبعد
شهر ماكو مهر والشيخ ذبه بالنهر
اذا انتم تشوفون ابن الملجة اخير من
غيره؟!

٣٧ كان قادة الحزب الشيوعي يسرون للمعتادين
اجتماعيا في العمارة أيام الخمسينيات - كلا على
حدة-: أنت سكرتير الحزب الشيوعي في العمارة،
لكن لا تخبر رفاقك، يقول المرحوم عبد علي: بأنه بعد
أن انتهت الشيوعية في العمارة وصار التنظيم من
الذكريات جلس مع بعض الرفاق فقال لهم بأنه كان
السكرتير وأنهم اخبروه أن لا يخبرهم فرد عليه من كان
في الجلسة بانهم اسروا لهم كما اسروا له، فكان أكثر
من سكرتير في العمارة.

٣٨ يعني: تعلمون.

٣٩ يعني: تزوجا بعقد شرعي.

٤٠ ثلاث كلمات مدغمة في بعضهن، وهن: على أي شي..

دوخ الوادم خل أجلب^(٤١) بيهن وحدة
ورا وحدة.. أول هيل^(٤٢)

هذا الرفيق كال: (الله جابك) ونوب^(٤٣)
مساني بالخير^(٤٤) ومعنا (الله بالخير)
يعني يدعي^(٤٥) الله سبحانه يطيني خير
بمساي^(٤٦) هذا أو يخليه كله خير إلي..
وشلون الله واستغفر الله ماكو والناس
والدنيا صارت صدفة وشلون الله
وفقني حتى أجيكم وشلون يدعيلي
الله يخلي مساي خيرا؟!.

تلكم بعضهم حتى يشوش عليه
ويشغل الناس عن كلامه، غير أنه
صرخ بهم:

- سوافكم^(٤٧) اعرفها كلش زين..
اسكتوا خلني اذنب^(٤٨) وبعدها إلي
عده حجي يا هلا بيه.

ثم أردف

- عدكم جبير ياهو جبيركم؟

وراح يجيل نظره بوجوه القوم وهو
يقول:

٢٩ لها معان عده منها: امسك و اتتبع، والأخيرة هي
المراة هنا.

٣٠ هيل مفردة تتبع الرقم عند العد وتعني
شيئا، أي: أول شي.

٣١ يعني: ثم.

٣٢ أي: قال لي: مساك الله بالخير، وعند الصبح يقال:
صبحني بالخير.

٣٣ يعني: يدعو.

٣٤ يعني: مساني.

٣٥ السوالف لها استخدامات عدة، وهنا تعني: اسالبيكم.

٣٦ يعني: أتم كلامي.

هل قرارات سُلطة الائتلاف المؤقتة

في العراق

(قرارات بريمر) لعامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ شرعية؟

د. عزيز صادق سنبه

بعد سُقوط النظام السابق في ٩ نيسان عام ٢٠٠٣ فإن الدولة العراقية باتت حينئذ تخلو من السلطات الأساس (التشريعية والتنفيذية) لإدارتها، مع بقاء السلطة القضائية مُتمثلة بمحاكم الإستئناف في مُمارسة عملها والتي لاحقاً تأسس لها مجلس القضاء الأعلى لإدارتها. في ظل هذا الفراغ ومع وجود قوات اجنبية مُحتملة ومن أجل أن تكون إدارة الدولة من قبل المُحتل وفق غطاء شرعي فإن الولايات المتحدة الأمريكية لجأت إلى مجلس الأمن لتنظيم وضعها القانوني في العراق بوصف هذا المجلس تابعاً لمنظمة الأمم المتحدة التي تُعد أعلى جهة دولية تُشرع القرارات الدولية الملزمة.

الحرب والإحتلال العسكري. ووفقاً لهذه القوانين أصدر بول بريمر (الأمر رقم ١ لسنة ٢٠٠٣) بوصفه صادراً عن (سُلطة الائتلاف المؤقتة في العراق Coalition Provisional Authority of Iraq).

فصدر قرار مجلس الأمن رقم ١٤٨٣ في ٢٢ أيار عام ٢٠٠٣ الذي حمل كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة بوصفهما (المُحتل) مسؤولية وإلتزامات تُفرضها القوانين الدولية لاسيما قوانين

المنتخب ضمّ ممثلين عن المحافظات والإقليم وشخصيات عراقية.

وفي ٢٠٠٥/١/٣٠ أُنْتُخِبَتِ الجُمُعيَّةُ الوطنيَّةُ العراقيَّةُ الذي يُعَدُّ أوَّلَ مَجْلِسٍ مُنْتخَبٍ مِنَ الشَّعْبِ العِرَاقِي بِطَرِيقَةِ حُرَّةٍ مُنْذُ سَقُوطِ العَهْدِ المَلَكِي. كَانَتْ لَهُ مُهْمَتَانِ أُسَاسٌ هُمَا صِيَاغَةُ الدِّستور الدائم والإعداد لإنتخاب البرلمان الدائم من خلال إصدار القانون الانتخابي. وأقرزت الجمعية حكومة جديدة برئاسة إبراهيم الجعفري التي استلمت السلطة من حكومة أياد علاوي شهر نيسان عام ٢٠٠٥، وقد تم صياغة الدستور ثم الاستفتاء الشعبي العام عليه في شهر تشرين أول من عام ٢٠٠٥.

وفي الشهر الأول من عام ٢٠٠٦ جرت إنتخابات البرلمان العراقي الدائم، الذي تشكل في هذا العام ومنح الثقة لنوري المالكي لتأليف الحكومة، التي تشكلت فعلاً في شهر أيار عام ٢٠٠٦ واستلمت السلطة التنفيذية من الحكومة الإنتقالية (إبراهيم الجعفري). وبذلك انتهى زمن المرحلة الإنتقالية وقانونها وبدأ نفاذ الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥.

وهو أوَّلُ قَرَارٍ سُلْطَوِيٍّ للمرحلة الجديدة، من جهة، ومن جهة أخرى ستكون هذه السلطة الجهة العليا التي ستصدر جميع القرارات المهمة التي تخص العراق لغاية ٢٠٠٤/٦/٢٨، والتي جرى العراقيون تسميتها (قرارات بريمر). لقد تضمن القرار الأول المشار إليه ٦ مواد شرعت لتأسيس هذه السلطة ومنح الصلاحيات التشريعية والتنفيذية وكذلك بما يتعلق بالسلطة القضائية من حيث التنظيم. ثم في تموز من العام نفسه تشكل مجلس الحكم العراقي وأُعتَرِفَتْ فيه سلطة الائتلاف المؤقتة بوصفه الجهة الرئيسية للإدارة العراقية المؤقتة إلى حين تشكيل حكومة مُعْتَرَفٍ فيها دولياً.

وبتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٨ إنحلت سلطة كل من مجلس الحكم وسلطة الائتلاف المؤقتة لتحل محلها الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة أياد علاوي وفقاً لقانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الإنتقالية، لتنتهي عندها حقبة الإحتلال من الناحية القانونية والشكلية وبقرار ترحيب من مجلس الأمن. وبالتزامن مع هذه الحكومة تشكل المجلس الوطني المؤقت غير

بأثة وسارية على جميع مؤسسات الدولة وليس لأي جهة حق الاعتراض عليها.

من جهة أخرى نلاحظ أن الجهات السياسية العراقية التي تعاقبت على السلطة منذ عام ٢٠٠٣ لم تطالب أو تبدي أي منها خلال تسلمها لزام الأمور وقتئذ اعتراضاً أو رفضاً لسلطة الائتلاف، لاسيما المجالس المنتخبة والمثلة للشعب، ولم تطالب إلغاء قراراتها بوصف وجودها غير شرعي، أي أن مسارات العمل السياسي مضت في تواصلها على أن وجود هذه السلطة أصولي. فضلاً عن أن استلام الحكم من سلطة الائتلاف جرى باحتفال رسمي وبحضور جهات وشخصيات دولية. وبذلك فإن القول ببطلان وعدم شرعية القرارات الصادرة عن سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق (قرارات بول بريمر) بوصفها منبثقة عن محتل هو قول لا يدعمه الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ وقوانينه التي صدرت لاحقاً ولا الاستجاء القضائي، ويتنافى مع تداول السلطة الذي جرى خلال المدة الماضية.

والسؤال الجوهرى ما مصير القرارات التي صدرت من قبل (بول بريمر) بوصفه مديراً عن سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق؟

لقد جرى الاعتراض من قبل البعض على هذه القرارات بوصفها أوامر احتلال وتم الطعن فيها لدى المحكمة الاتحادية العليا. وقد أصدرت المحكمة قرارها بهذا الشأن، فرفضت الطعن المقدم وعادت القرارات الصادرة من (بول بريمر) بوصفه رئيساً لسلطة الائتلاف وقتئذ صحيحة من الناحية القانونية ولا تتعارض مع دستور ٢٠٠٥ وأوضحت المحكمة بأن (النص التشريعي صادر من سلطة الائتلاف المؤقتة وهي جهة تشريعية لها حق إصداره في حينه). كما ذهبت المحكمة إلى أن هذه القرارات مازالت نافذة وفقاً للمادة ١٣٠ من دستور ٢٠٠٥ التي نصت (تبقى التشريعات النافذة معمولاً بها، ما لم تلغ أو تعدل، وفقاً لأحكام هذا الدستور). وبذلك يظهر جلياً شرعية هذه القرارات وفقاً لأهم مؤسسة دستورية للدولة العراقية وهي المحكمة الاتحادية العليا التي تعد قراراتها

مركز زراعة الأعضاء في مستشفى الكفيل التخصصي

رشا الخالدي

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي ب كربلاء إمتلاكه مركزاً متطوراً مُختصاً بزراعة الكلى، وفيما بين أن تقنيات هذا المركز تُصاهي ما موجود في الدول المتقدمة، أكد أنه أختصر الجهد والوقت والأموال على المواطن.

وأضاف عبد عون، إن هذه العمليات تُجرى على مرحلتين، الأولى لإستئصال الكلى السليمة من المتبرع ناظورياً، ليتم زراعتها جراحياً للمستقبل بالمرحلة الثانية، لافتاً الى إن عمليات استئصال الكلى بالناظور تقلل كثيراً من المخاطر وتُغنينا عن الفتح الجراحي ويكون بإمكان الشخص المتبرع مُغادرة المستشفى بعد يومين من إجراء العملية.

من جانبه قال استشاري أمراض الكلى بالمستشفى، الاستاذ الدكتور رياض الصائغ، إن مركزنا مُعتمد من

قال إسشاري جراحة زرع الأعضاء الطيب العراقي المُغترب في أمريكا، الدكتور أسعد عبد عون، في حديث صحافي، إن فريقنا الطبي أجرى خلال أربعة أعوام (٣٦) عملية جراحية لزراعة الكلى في مركز زراعة الأعضاء بمستشفى الكفيل وبنسبة نجاح بلغت (١٠٠٪)، مبيناً أن تقنيات زراعة الكلى بالمستشفى حديثة ومتطورة ومشابهة لما موجود في أمريكا، بضمنها غرفة عزل المريض بعد العملية لحمايته من الإصابة بالمضاعفات نتيجة إعطائه الأدوية المثبطة للمناعة.



مستشفى الكفيل التخصصي يحقق نسبة

نجاح ١٠٠٪ في عمليات زراعة الكلى

فرانسسكو - الولايات المتحدة، ويعمل بالتنسيق المباشر معه، مبنياً إننا نمتلك الأجهزة والتقنيات الخاصة بالتحاليل المختبرية التي تتطلبها عمليات زراعة الكلى.

قبل وزارة الصحة العراقية والمجلس العربي للإختصاصات الطبية لتدريب طلبة الدراسات العليا بإختصاص أمراض وزراعة الكلى للبالغين والأطفال وهو بمواصفات نظيره في مستشفى (CPMC) بكاليفورنيا سان

بدوره قال الدكتور الممارس في أمراض الكلى بالمستشفى الطبيب السوري أصف ذياب، إن المرضى الذين يعانون من عجز الكلى بنسبة عالية ومستمرّون بعمليات غسل الكلى الدموي يفضل لهم إجراء عملية زراعة الكلى، موضحاً إن إجراء هذه العملية بمستشفى الكفيل في كربلاء وفر على المرضى الجهد ومتاعب السفر وإختصر التكاليف المالية الباهظة في حال إجراءها خارج البلاد.

وأضاف الصانع، إن غرف عزل مرضى زراعة الأعضاء مصممة داخل صالة العمليات بالمستشفى وهي مزودة بكاميرات وشاشات وتقنيات تُمكن المريض من التواصل مع نويه خارج الصالة بالصوت والصورة، لافتاً الى أنه يُسمح للممرض والطبيب المختص فقط بالدخول إلى تلك الغرفة عند المعاينة وإعطاء العلاج لتقليل التماس مع المريض بعد تثبيط مناعته.



ردود الفعل التحسسية تجاه لقاحات كورونا

د. سند محمد علي البلاغي
طبيب متخصص بعلم المناعة
ستوكهولم / السويد

ما الحساسية؟

مناعية مضادة لهذه المادة (من نوع IgE)، تستقر على الخلايا البدينة البيضاء في الدم، وعند إعادة التعرض لهذه المادة المتحسس منها، يحدث رد فعل مناعي، نتيجة ارتباط جزيئات المادة المتحسس منها بالأجسام المناعية التي تكونت نتيجة التعرض الأول لهذه المادة، الأمر الذي يؤدي إلى تنشيط الخلايا البدينة، وإطلاق سيل من المواد الكيميائية مثل مادة الهيستامين وغيرها (لاحظ الصورة المرفقة)، التي تؤدي إلى حدوث عدة تأثيرات حيوية داخل جسم الإنسان، يمكن أن يشمل أعراضاً مثل ضيق في التنفس، صفير أو صعوبة في التنفس، انتفاخ الشفتين وتورم الوجه، طفح جلدي أو حكة في الجلد، غثيان أو قيء، هبوط في ضغط الدم، سرعة النبض، وغيرها.

تتفاوت درجة شدة الحساسية من شخص لآخر، وقد يتراوح نطاقها من التهيج البسيط إلى الحساسية المفرطة، وهي حالة طارئة قد تهدد الحياة.

إن من الوظائف الرئيسية للجهاز المناعي هو حماية الجسم من مسببات الأمراض مثل الفيروسات والبكتيريا، وذلك عن طريق إنتاج أجسام مضادة وخلايا مناعية متخصصة تقوم بتدمير هذه الكائنات المعدية. لكن، هذا الجهاز قد يُخطئ في التمييز بين مسببات الأمراض وبعض المواد الأخرى غير الضارة بالجسم، على سبيل المثال، نوع من الطعام، أو الدواء، أو حبوب اللقاح، أو غبار المنزل، فيقوم بمهاجمتها، وهو ما يُعرف بالحساسية.

إذن، يمكننا تعريف الحساسية على أنها رد فعل مناعي في الأصل، ولكنه شاذ وغير مرغوب فيه، تقوم به أنظمة جهاز المناعة في الجسم ضد مواد معينة غير ضارة عند بعض الأشخاص، ولا تسبب أذى للآخرين.

يُكوّن الجهاز المناعي في الجسم بعد تعرضه للمادة المهيجة للتحسس، أجساماً

ما أسباب ردود الفعل التحسسية تجاه لقاحات كورونا؟

إذا كنت تعاني من حساسية تجاه أحد المكونات الموجودة في لقاح كورونا؛ إذا كان لديك رد فعل تحسسي شديد أو رد فعل تحسسي فوري - حتى لو لم يكن شديداً - تجاه أي مكون في لقاح كورونا، فلا يجب أن تحصل على ذلك اللقاح، وفقاً لمركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها.

تشير بعض التقارير إلى أن مكونات البولي إيثيلين جلايكول وبولي سوربات ٨٠، موجودة في بعض لقاحات كوفيد ١٩. فما هي هذه اللقاحات وما مدى ندرة الإصابة بالحساسية تجاهها؟

البولي إيثيلين جلايكول وبولي سوربات ٨٠ هي مركبات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببعضهم البعض، وهي من مسببات الحساسية المعروفة الموجودة بشكل شائع في الأدوية والعديد من المنتجات المنزلية ومستحضرات التجميل.

لا يستطيع الشخص الذي لديه سيرة مرضية بالحساسية من مادة بولي إيثيلين جليكول من تلقي لقاحي «فايزر» أو «موديرنا» لاحتوائهما على هذه المادة. تشكل مادة بولي إيثيلين جليكول جزءاً من الغلاف الدهني الذي يحيط بالرنما المرسل وهو المكوّن الرئيسي في اللقاح. ويساعد

الغلاف الدهني على ضمان وصول الحمض النووي عبر غشاء الخلية إلى داخل الخلايا.

ولا يستطيع الشخص الذي لديه سيرة مرضية بالحساسية من مادة بولي سوربات ٨٠ من تلقي لقاحي «أسترازينيكا» و«جونسون اند جونسون» لاحتوائهما على هذه المادة.

العلاقة بين لقاح كورونا والحساسية المفرطة

ما الحساسية المفرطة؟ هي رد فعل مناعي شديد، ناتج عن فرط حساسية الجسم لمادة معينة، ويمكن أن تحدث في غضون ثوانٍ أو دقائق من التعرض للمادة التي لديك حساسية تجاهها، ويمكن أن تكون مهددة للحياة. وتشمل المحفزات الشائعة بعض الأطعمة، وبعض الأدوية، ولسعات (سُم) الحشرات. وفي حالات نادرة جداً يكون التحسس بسبب بعض المركبات الداخلة في تكوين اللقاحات ومنها بعض لقاحات كورونا.

قد يكون بعض الأشخاص أكثر عرضة للإصابة بردود فعل تحسسية خطيرة من اللقاحات، بما في ذلك: أولئك الذين عانوا من رد فعل تحسسي سابق، أو لديهم تاريخ مرضي بالربو والحساسية، أو تحسس من أحد المكونات الموجودة في اللقاحات.

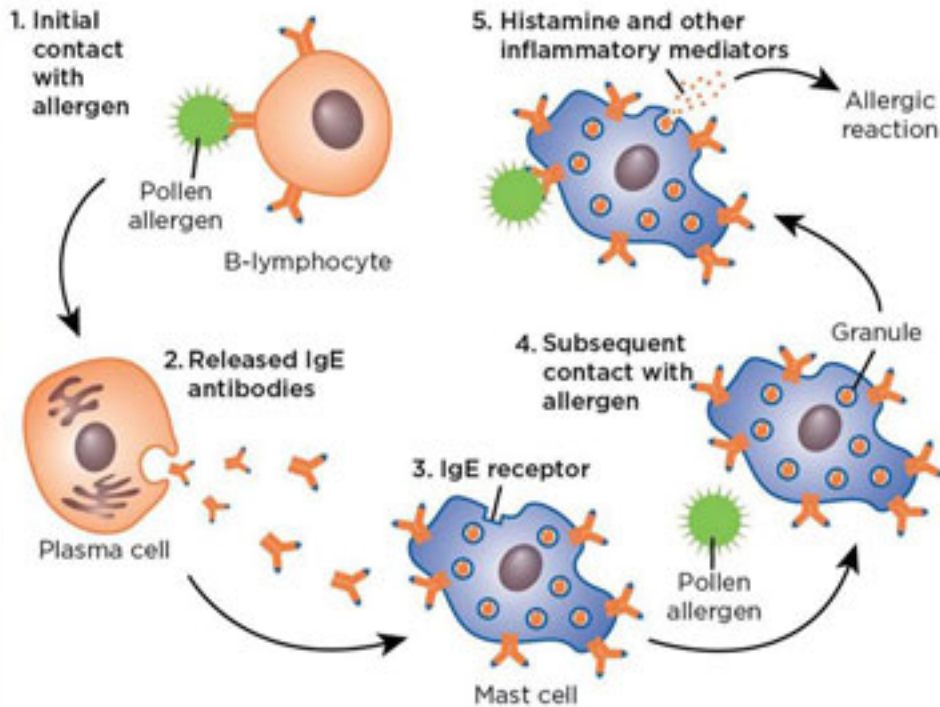
باستخدام حقنة أبينفرين (أدرينالين)، وقد يتطلب الأمر لمساعدة طبية في المستشفى. الأدرينالين يعمل بسرعة - يحيد رد الفعل التحسسي - ويؤدي إلى رفع ضغط الدم، وتوسيع الشعب الهوائية وتقليل الانتفاخ (الوذمة) في المجاري التنفسية. إن مدة تأثير الأدرينالين في الجسم هي نحو ٢٠ دقيقة. إذا لم يكن هناك استجابة لحقنة الأدرينالين يمكن أن تتكرر الحقنة مرة أخرى بعد ١٠-٥ دقائق. إن أفضل علاج لرد الفعل التحسسي الشديد هو الوقاية من حدوثه.

يمكن أن يسبب التحسس المفرط قيام جهاز المناعة بإطلاق سيل من المواد الكيميائية التي يمكن أن تسبب الدخول في صدمة. تتضمن علامات «الحساسية المفرطة» وأعراضها ما يلي:

فقدان الوعي، ضيق النفس الشديد، الطفح الجلدي، الدوار، التعرق، الصداع، الغثيان والقيء، انخفاض في ضغط الدم، ضعف النبض وسرعته، وغيرها.

تعد «الحساسية المفرطة» حالة طبية طارئة مهددة للحياة تتطلب علاجاً فورياً

IgE-mediated allergic response



بالحساسية المفرطة، لهم تاريخ فعلي من ردود الفعل التحسسية للأدوية والأطعمة قبل تناول لقاح كورونا، وعليه فإن خطر الإصابة بالحساسية المفرطة تكون فرصته أعلى لدى الأشخاص الذين لديهم تاريخ مع الحساسية بصفة عامة، وتقل فرصته مع الأشخاص الذين لم يتعرضوا من قبل للحساسية.

إذا كنت تعاني من حساسية لا علاقة لها باللقاحات

إن الحساسية بصفة عامة، لا تمنع من تلقي اللقاح. يوصي مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، بتلقيح الأشخاص الذين لديهم تاريخ من ردود الفعل التحسسية، حتى الشديدة منها، التي لا تتعلق باللقاحات أو الأدوية القابلة للحقن، مثل:

الأكزيما.

التهاب الأنف التحسسي.

التهاب العين التحسسي.

الحساسية من بعض الأطعمة الغذائية مثل البيض والسمك.

الشرى.

حساسية لدغات الحشرات.

ورغم ندرة ردود الفعل الشديدة نسبياً، إلا أن من الضروري أن يكون مقدمو خدمة اللقاحات مستعدون للتعامل مع هذه الحالات، مع ضرورة توافر كافة المستلزمات الطبية اللازمة لإدارة ردود الفعل السلبية. وتشدّد توصيات المراجع الطبية على ضرورة أن يتم وضع الأشخاص، الذين لديهم تاريخ من الحساسية المفرطة لمدة ٣٠ دقيقة، تحت المراقبة والملاحظة الدقيقة.

هناك نسبة صغيرة من الأشخاص الذين يصابون بردود فعل خطيرة أو حساسية مفرطة تجاه اللقاحات. فقد أظهرت البيانات والبيانات في ثلاث دول وهي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والنرويج ان من بين ٢٧ مليون فرد تم تطعيمهم أصيب بـ«الحساسية المفرطة» ما يقارب ٢٧٠ شخص، أي بمعدل فرد واحد من بين كل مئة ألف تم تطعيمهم.

ويمكن القول بأن الحساسية المفرطة بعد تلقي لقاح كورونا هو حدث نادر، وإن حدث فمعظم الأشخاص الذين تعرضوا للحساسية المفرطة عولجوا وتجاوزوا الأزمة.

كما أظهرت البيانات أن ٨٥ في المئة من الأشخاص الذين أصيبوا

البنسلين، لأن جميع اللقاحات الموجودة حالياً لا تحتوي في مكوناتها على البنسلين.

ولكن يجب توخي الحيطه والحذر عند تلقي لقاح كورونا لمن يعاني من حساسية البنسلين، أو لمن لديه تاريخ من الإصابة بالحساسية المفرطة لفئات معينة من الأدوية. كما ينصح الأشخاص الذين يعانون من حساسية البنسلين الانتظار ٣٠ دقيقة بعد تلقي لقاح كورونا كإجراء احترازي لمراقبة حصول أي رد فعل تحسسي.

باختصار:

لا يسمح بتلقي لقاح كورونا إذا كنت تعاني من حساسية تجاه أحد المكونات الموجودة في لقاح كورونا. يمكن للأشخاص، الذين لديهم تاريخ من ردود الفعل التحسسية، حتى الشديدة منها، التي لا تتعلق باللقاحات أو الأدوية القابلة للحقن، بتلقي لقاح كورونا، مع التحسب والمراقبة لمدة ١٥ إلى ٣٠ دقيقة وحسب شدة التحسس.

الأثار الجانبية للقاح كوفيد ٢٠١٩

صُممت اللقاحات لغرض توفير المناعة دون التعرض لمخاطر الإصابة بالمرض. ان من الشائع حدوث بعض

التهاب الجلد التماسي.

الربو (ضيق التنفس المتسبب من غبار المنزل أو حبوب اللقاح).

حساسية الادوية الفموية مثل الاسبرين والايبيوروفين والسلفا. فراء الحيوانات الأليفة مثل القطط.

حالات الحساسية الشديدة مثل الوذمة الوعائية، والوذمة الجلدية.

ويمكن أيضاً تلقي لقاح كورونا للأشخاص الذين لديهم تاريخ عائلي من ردود الفعل التحسسية الشديدة.

يجب وضع الأشخاص الذين يحصلون على اللقاحات، تحت الملاحظة لمدة ١٥ دقيقة بعد التطعيم لرصد أي ردود فعل سلبية محتملة.

يعاني من الحساسية، والتي هي في الغالب ما تكون حساسية خفيفة، ما يصل تقريباً إلى ثلث سكان الأرض، بينما تظل الحساسية الشديدة أو المفرطة نادرة جداً.

سؤال: لدي حساسية من البنسلين. هل يمكنني الحصول على لقاح كوفيد؟

نعم يستطيع من لديه حساسية من البنسلين أخذ لقاح فيروس كورونا. لا يوجد تعارض بين لقاحات كورونا المصرح بها حالياً مع حساسية

بعد التطعيم تكون خفيفة إلى متوسطة، وتحدث خلال الأيام الثلاثة الأولى من التطعيم، وتختفي في غضون يوم واحد إلى يومين من بدايتها. وفي حال استمرت الاعراض أكثر من ٥-٧ أيام يفضل مراجعة الطبيب لعمل الفحوصات اللازمة.

يشعر العديد من الأشخاص بالمزيد من الآثار الجانبية بعد الجرعة الثانية من لقاح كورونا. على سبيل المثال، أبلغ حوالي ٢٩ بالمئة من الأشخاص عن الشعور بالتعب والإرهاق بعد جرعة لقاح (فايزر) الأولى، لكن ذلك قفز إلى ٥٠ بالمئة بعد الجرعة الثانية. ارتفعت آلام العضلات من ١٧ في المئة بعد الجرعة الأولى إلى ٤٢ في المئة بعد الثانية. بينما أصيب حوالي ٧ في المئة فقط من الناس بقشعريرة وحمى بعد الجرعة الأولى، زادت هذه النسبة إلى حوالي ٢٦ في المئة بعد الجرعة الثانية.

تحدث الآثار الجانبية عند بعض الأشخاص دون غيرهم، بيد أن عدم حدوثها لا يعني أن اللقاح غير فعال، بل يعني أن كل شخص يستجيب بشكل مختلف. وتشير البيانات الوبائية إلى أن الآثار الجانبية غالباً ما تكون أقوى لدى النساء مقارنة بالذكور،

الآثار الجانبية عند تلقي اللقاح، وهي علامات تدل على أن الجهاز المناعي للجسم يستجيب للقاح ويستعد لحماية الجسم من الفيروس إذا ما هاجمه مستقبلاً.

ومثل أي لقاح آخر، يمكن أن يسبب لقاح كوفيد ١٩، آثاراً جانبية خفيفة إلى معتدلة، تختفي تلقائياً في غضون بضعة أيام، وهو أمر طبيعي ولا يستدعي القلق. تقول المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها: «إن من الشائع عدم ظهور رد فعل بعد تلقي جرعة من اللقاح، إلا أنه من الطبيعي أيضاً الإصابة بتورم أو احمرار أو ألم في موضع الحقن، بالإضافة إلى الحمى والقشعريرة وآلام العضلات».

ما الآثار الجانبية الشائعة بعد تلقي لقاح كورونا

الشعور بالتعب والصداع.

ألم في الذراع، واحمرار في موضع الحقن.

ألم بالعضلات والمفاصل.

ارتفاع درجة الحرارة وقشعريرة بالجسم.

الغثيان أو القيء.

يُشار إلى أن معظم الآثار الجانبية

كيف نتعامل مع الآثار الجانبية لللقاح كورونا

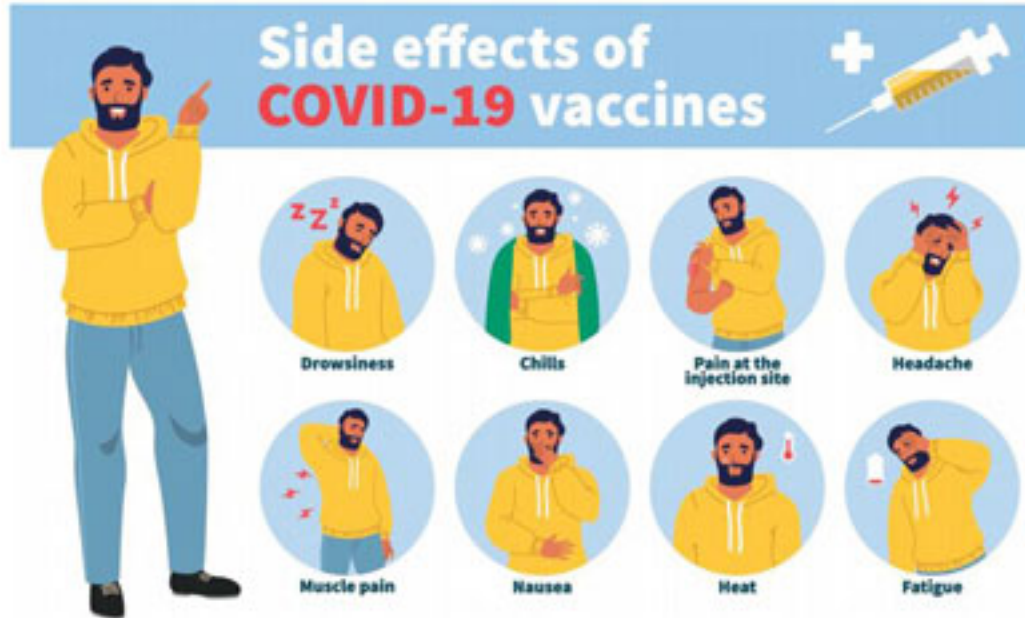
يمكن تناول المسكنات مثل الباراسيتامول لتخفيف الصداع وآلام العضلات وارتفاع درجة الحرارة والشعور بالتعب.

شرب الكثير من السوائل للبقاء مرتويًا.

وضع كمادات باردة على مكان الحقن لتخفيف الألم والاحمرار والتورم في مكان الحقن إن وجد، في حال استمرار الحمى لأكثر من يومين يجب استشارة الطبيب أو الجهات الصحية.

وغالبًا ما تكون لدى الشباب أقوى مقايسةً بكبار السن.

تقول سوجان شريستا، المتخصصة بعلم المناعة الفيروسية في معهد لاهويا لعلم المناعة في كاليفورنيا: «إذا شعرت بالآثار الجانبية، فأنت تبني استجابة مناعية قوية حقًا، ولكن في الوقت ذاته، لا يعني عدم شعور الشخص بشيء من الأعراض الجانبية، أن الاستجابة المناعية لم تكن قوية، فلكل منا نوع مختلف من الاستجابة المناعية»، وتضيف قائلة: «إن العمر ونوع الجنس والسمات الوراثية والمشكلات الصحية السابقة والبيئة وحتى نظامنا الغذائي تؤثر على كيفية استجابة أجهزتنا المناعية».



بزوغ نجم سهيل

عبد علي الساعدي

فصل الخريف، او ما يسمى في لهجة جنوب العراق (الصفري) تبدأ أيامه في شهر ايلول، مع بزوغ نجم سهيل، النجم الذي يشرق في جهة الجنوب ولا يصعد إلى كبد السماء، بل يأخذ من الأفق موطنًا له حتى غيابه، وهو نجم لامع جميل، تكون جهته عكس نجم الجدي.

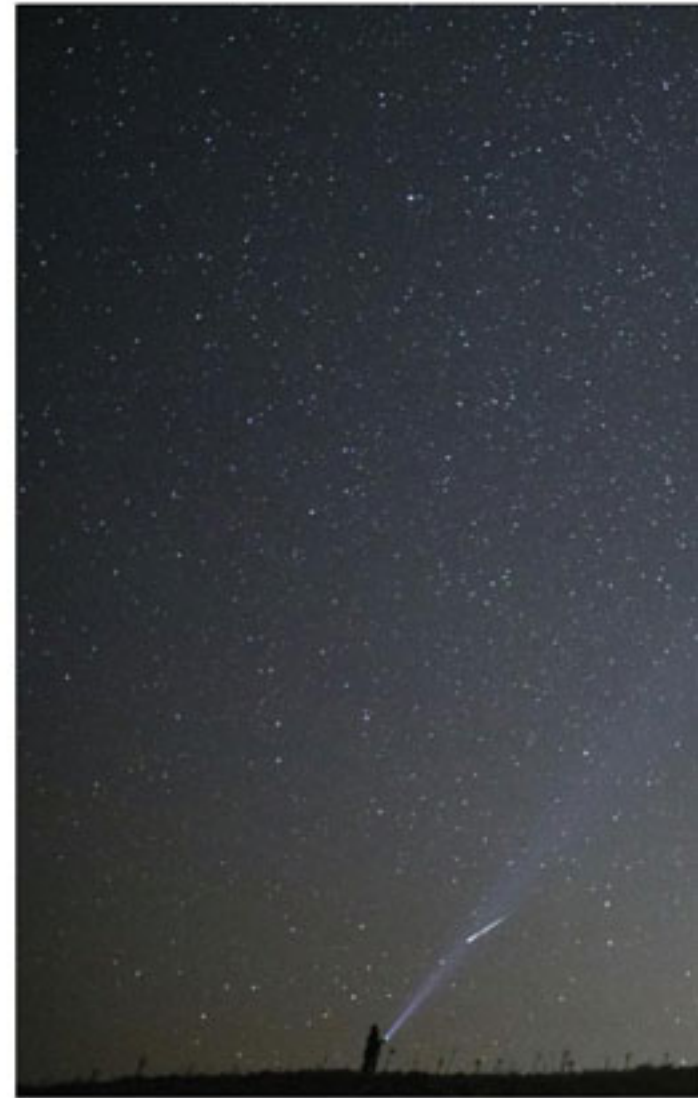


في الهواء، فإن برد الماء قالوا: (زرگ سهيل بالماء) وهكذا في التراب والهواء، و(زرگ) تعني (بزغ) أو (ظهر)، ويكون بزوغه في اليوم الأول من شهر أيلول في تقويم الكنيسة الشرقية، أي بعد مضي اثني عشر يوماً من شهر أيلول في تقويم الكنيسة الغربية.

ويقولون عند بزوغ سهيل: (إذا زرگ سهيل لا تآمن السيل)، أي عند بزوغه لا تآمن من الأمطار، فإن الشتاء قد حل، ويقولون في شهر أيلول: (أيلون سيروا ولا تكيلون)، وأيلون هو أيلول، فكثير من أهل جنوب العراق يقبلون حرف الام نونا في غير موضع، مثل لام إسماعيل، فيقولون: إسماعين، و(تكيلون) - من غير واو الجماعة والنون - فعل مضارع، يعني نقع الجسد في الماء.

والعجيب أن الخيل في أول أيام (زرگ سهيل) لا تشرب الماء من مصدره (نهر أو عين أو غدير أو ما شبه ذلك) مباشرة إلا في أنية، ويقولون أنها تراه في الماء فتخافه، وحتى تشرب من مصدر الماء مباشرة لا بد من كتابة تعويذة يلصقونها على جبهة الحيوان، وكان ممن يكتبون التعويذة المرحوم ناجي الغضبان أحد شيوخ السواعد الكورجة.

وهو عند (الحواسيب) - جمع حاسوب أي الذي يعرف أوقات تقلبات الطبيعة، وقد تكلمنا عنه في موضوع أيام الثور في العدد ١٧٩ من مجلتنا هذه - يشرق على ثلاث مراحل، أولها: في الماء، وثانيها: في التراب، وثالثها:



التلغراف في العراق والنجف

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

التلغراف أو (Telegraph) وهي كلمة مشتقة من اللغة اليونانية وتعني الكتابة على البعد. وهو وصف لعمل التلغراف.

الصورة ١

وهو التلغراف الذي استخدمه نابليون بونابرت للحصول على تقارير وإرسال الأوامر إلى جنوده.

وفي بدايات القرن التاسع عشر صنع الأمريكي غراي داير أول تلغراف كهربائي عملي مستخدماً البطارية المُخترعة حديثاً.

في عام ١٨٣٩ ركب تشارلز كوك أول تلغراف تجاري باستخدام الكهرباء.

ثم توالى الإختراعات، حتى عام ١٨٤٤ عندما قام المخترع صموئيل مورس بارسال أول رسالة تلغراف بعد إثني عشر عاماً من العمل في هذا المجال.

في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٧ كتبت الخبيرة والمتخصصة في أرشيف المكتبة البريطانية (كارين ستايل) مقالاً بعنوان

أحدث التلغراف نقلة كبيرة في الإتصالات التي كانت تجري لمسافات بعيدة، والتي كانت تعتمد على إرسال المبعوثين برحلاتهم البطيئة باستخدامها وسائل النقل بواسطة الحيوانات أو السفن واستمرت لألاف السنين.

كانت بداية اختراعه عام ١٧٩٤ من قبل كلود تشابي الذي اخترع التلغراف غير الكهربائي، أو ما يسمى التلغراف البصري المكون من ملوحتين تديرهما الأيدي ومن خلال سلسلة من الأبراج المبنية على تلال كل منها في مرأى الآخر، وكل حركة تمثل حرفاً من الحروف، ثم يتم جمعها لتكون كلمة أو جملة.

حديث الصورة

وفي ستينيات القرن التاسع عشر، كان التلغراف أسرع وسيلة اتصال، حيث وصلت الرسائل المهمة إلى وجهتها في غضون أيام بدلاً من شهور عبر سفن البريد. وكان الاتصال بالتلغراف شيئاً أساسياً للحكومة في الهند، حيث أن الخطوط المقامة عبر تركيا وبلاد فارس أتاحت تبادل المراسلات الرئيسية بين إنجلترا وإمبراطوريتها بشكل أسرع بكثير من ذي قبل.

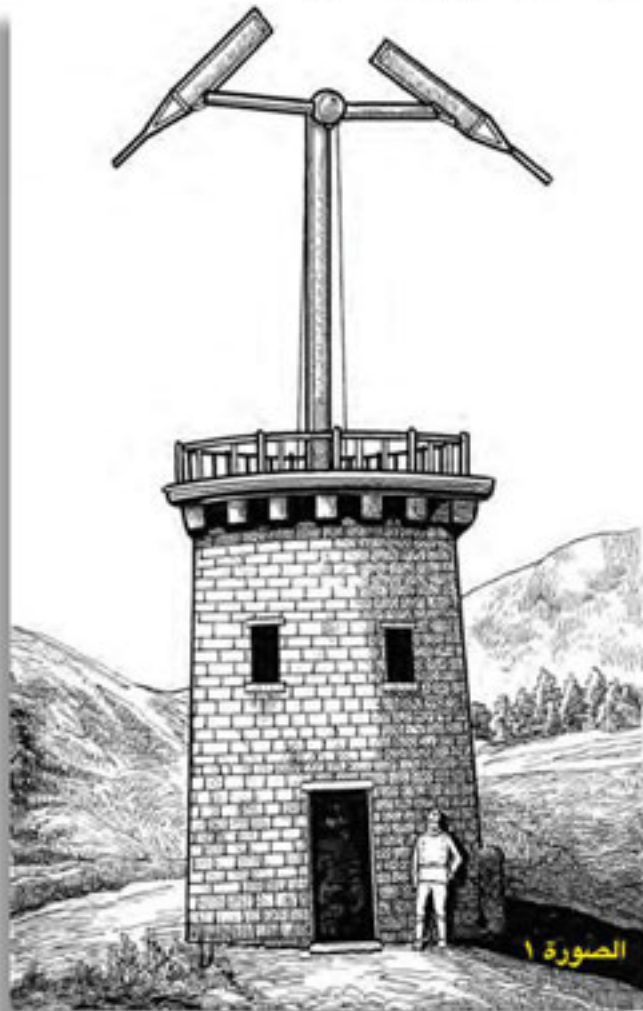
كانت منطقة الخليج معروفة بأنها منطقة رئيسية في ربط مختلف خطوط التلغراف من أجل تسريع عملية الاتصال مع الهند وبريطانيا. كما سهلت المنطقة مد الخطوط حتى الصين وأستراليا عبر الكابلات البحرية.

الصورة ٢

وهي فكرة تم طرحها منذ تشرين الثاني ١٨٧٤. ومع أن الكابلات البحرية تحت البحر عمل شاق ويتم بكلف كبيرة، مع ان تطور العمل بها قد تطور إلى بث عدد من الرسائل في أن واحد عبر كيبيل واحد، وذلك عندما اخترع الفرنسي أميل

(التلغراف وسيلة الإتصال المفضلة في الخليج في ستينات القرن التاسع عشر) ونشرها الدكتور مؤيد الوندائي وهو يبحث عن تاريخ الصراع الدولي في منطقة الخليج.

وكانت بعنوان: كيف تختصر الوقت المستغرق في الاتصالات بين الخليج والهند من شهور إلى أسابيع؟



الصورة ٢

وقد أرخ السيد جعفر كمال الدين ذلك بقوله [البابليات لليعقوبي ٢ - ق/٢٨]:

نفدي أمير المؤمنين جميعاً

بالأهل والأموال والأعمار

في كل يوم تصدر منه منة

فأدام مننه عليه الباري

فالتلغراف لبلدة النجف انتهى

أرخ (أجل ياتيك بالأخبار)... [١٣١٢]

وكان أول وصوله إلى النجف يطلق عليه التيل من تل وتعني على البعد، وقد شاهدت أوراقاً مخطوطة للمؤرخ البراقلي لدى حفيده السيد عباس وفيها عبارة: (وضربنا تيل إلى بغداد)، وطبعاً كان عمل الجهاز يعتمد على الدق لإيصال المعلومة (مورس):

بودو آلة تمكن من مزج ست رسائل معاً وتفريقها عند الوصول.

في مايس ١٨٦٠، قام جون وورتلي دي لا مور، المقاول في صناعة التلغراف، بتوضيح خطه بتمديد خطوط التلغراف عبر بلاد فارس من خلال إنشاء خط من بغداد إلى البصرة ثم عبر الخليج إلى كراتشي.

وقام المهندسون البريطانيون بمد الخطوط وتحقيق الإتصال بين بغداد واسطنبول عام ١٨٦١ (أربعة قرون ٣٥٦).

الخارطة المرفقة

في عام ١٨٩٥م/١٣١٢هـ وفي عهد السلطان عبد الحميد تم ربط مدينة النجف بشبكة اسلاك البرق (التلغراف) مع بقية مدن العراق.



الصورة ٢

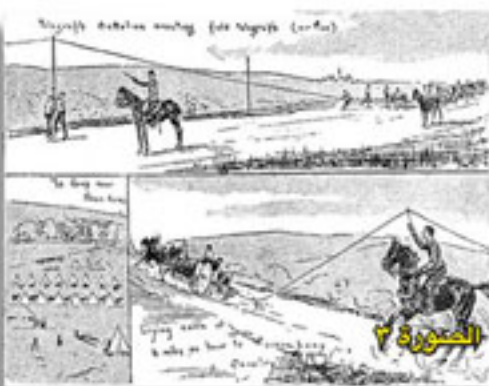


ومن الطرائف التي يتناقلها النجفيون أن نفرأ من الأهالي أرادوا إبراق شكواهم ضد أحد الموظفين، فقدموا إلى مأمور التلغراف رشوة لكي يكون دقه على الآلة شديداً، ظناً منهم ان الدق الشديد أسرع وصولاً وأشد تأثيراً. (لمحات اجتماعية ٢٣٥/٣).

ووصفه الشاعر عبد الحسين صادق (ت: ١٣٦١هـ/١٩٤٢م) بقوله [شعراء الغري ٢٢٣/٥]:

**حبذا البرق من بريد سريع
جاء يستن وامضاً من سرار
معرباً باللسان وهو حديد
للبرايا ضمائر الاستتار
قوة الكهرباء أودع فيها**

الله سرأ من أعظم الأسرار
كان التلغراف في بداية عمله مقتصراً على الاستعمال الحكومي، ولم يستعمله الأهالي إلا نادراً، ثم أدرك الأهالي انهم بالتلغراف يمكن ان تصل شكواهم إلى الوالي في بغداد أو إلى السلطان في اسطنبول، مما جعل مأمور التلغراف ان يكون محترماً بنظرهم.



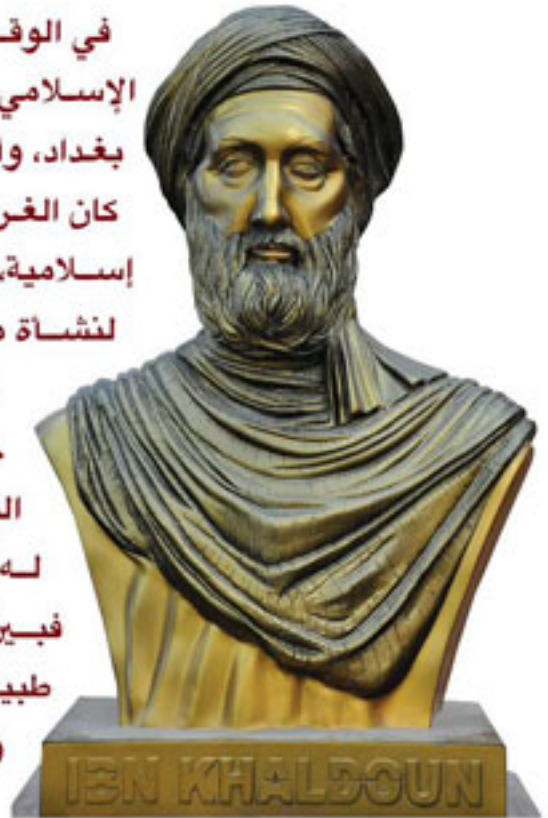
عبدالرحمن بن خلدون

٧٣٢هـ - ٨٠٨هـ

المفكر الموسوعي وفيلسوف الاجتماع
والتاريخ الذي سبق عصره

مرفق هاشم عبيد

في الوقت الذي اجتاح المغول بلدان الشرق الإسلامي، وسقطت عاصمة الشرق الإسلامي بغداد، وأفل نجمها بعد قرابة الخمسة قرون، كان الغرب الإسلامي ما زالت تقوده إمارات إسلامية، شكل بعض منها بيئات مناسبة لنشأة مفكرين كبار، على الرغم مما كان يسودها من مناهج فقهية وفكرية جامدة، وكانت تونس من أبرز تلك البيئات، إذ أنجبت عالماً كبيراً يشهد له العصر الحديث بالسبق والإبداع، فبين نسائم المتوسط اللطيفة، وجمال طبيعة البلاد وفسيفسائها الغاني، ولد ابن خلدون في العام ٧٣٢هـ (المصادف ١٣٣٢م).



ويكفي لبيان مدى أهمية ما طرحه ابن خلدون، وإبراز ريادته العلمية والثقافية، تلك الدراسات والبحوث التي كُتبت متحدثاً عن جهوده الجليلة، إذ إن استعادة التراث الموسوعي الخلدوني إنما يشي بحيوية ذلك التراث، بوصفه شهادة عن التكثر النوعي، وأصالة عمّا وصل إلينا من نتاجه الغزير، يقول روبرت إيروين^(٣): «تسرد بيليوغرافيا جامعة شيكاغو الإلكترونية المملوكية ٨٥٤ كتاباً ومقالاً عن ابن خلدون، على الرغم من أن ذلك يستثني العناصر المغربية والأندلسية. إذا حاولت قراءة كل ما كتب عن ابن خلدون، فستمتد قبل أن تتمكن من إنهاء العمل»^(٤) وهذا إنما يدل على عبقرية الرجل في مجالات شتى، عبقرية شكلت منظومة فكرية ضخمة، ظهرت بتلاوين معرفية مختلفة، في التاريخ والاجتماع، وفي السياسة والاقتصاد، وفي التصوف والفلسفة بمعناها المعاصر الأعم.

٣. باحث مشارك في SOAS ومحرم الشرق الأوسط للحق التاييمز الأدبي. كتب أيضاً روايات، غالباً ما يركز على الموضوعات العربية والعالم العربي. يراجع: <https://www.scribd.com/author/553983145/Robert-Irwin>

٤. ينظر: ابن خلدون سيرة فكرية، روبرت إيروين، مطبعة جامعة برينستون، المملكة المتحدة، ٢٠١٨م: مقدمة الكتاب).

اسمه ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون الكندي الأندلسي التونسي^(١)، نسب ابن خلدون نفسه إلى العرق العربي، متلقباً بالحضرمي اليمني، فخلدون اسم أحد أجداده، انتهى به إلى وائل بن حجر الكندي، ودخل خلدون إلى الأندلس مع الجنود اليمانيين ضمن الجيش الإسلامي الفاتح، واستقر في إشبيلية عام ٩٢هـ، وعلى رأي آخر استقر هناك في القرن الثالث الهجري، وتسكنت أسرة ابن خلدون آنذاك مناصب إدارية وتربوية، وقد نشأ عبد الرحمن في بيت علم وقضاء، حفظ القرآن بقراءته السبع، ودرس الحديث والفقه وعلوم العربية وأدائها على يد والده وكبار علماء تونس، درس الفلسفة والمنطق حتى برع في العلوم العقلية، وبرع كذلك في فنون الكتابة والتأليف وتولى المناصب، وتزوج وهو في سن الثانية والعشرين من عمره، أي عام ٧٥٤هـ^(٢).

١ - ينظر: المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر (١٠٠هـ - ١٣٧٠هـ)، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م: ٢٢٤.

٢ - ينظر: معجم مشاهير المغاربة، أبو عمران الشيخ، جامعة الجزائر، (د.ط)، ١٩٩٥م: ١٩٢.

ثمان سنوات، أربع منها قضاها في قلعة ابن سلامة في الجزائر، والأربع الأخرى شغلها في تونس موطنه الأصلي، وفيها كتب مؤلفه الشهير (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ويتكون من سبعة مجلدات بحسب طبعة بولاق، والقسم الأول من هذا الكتاب الممثل بالمجلد الأول يشتهر باسم (مقدمة ابن خلدون)، وتأتي المرحلة الرابعة والأخيرة من حياة ابن خلدون، وقد شغلها بالتدريس وممارسة القضاء، واستغرقت ما يقرب من أربع وعشرين سنة، وهذه المرحلة قضاها في مصر. وقد توفي ابن خلدون في القاهرة عام ٨٠٨ هـ، أي في السنين الأولى من القرن الخامس عشر الميلادي.

إن هذه المراحل الأربع التي مرّ بها ابن خلدون، وما تخللها من سفر وترحال شمل الجزيرة العربية والشام، وما انتابها من ظروف وأحداث مرت على العرب والمسلمين، كلها كان لها أثر كبير في فكر الرجل ونتاجه العلمي، إذ «ترتبط عملية استيعاب وفهم الإنجاز العلمي والفكري للعلامة ابن خلدون بالتعرف على ظروف عصره

ويعلق مقدم كتاب (ابن خلدون سيرة فكرية) للكاتب روبرت ايروين في موقع scribd الإنكليزي للكتب الإلكترونية قائلاً: «يعتبر ابن خلدون [...] أعظم مفكر ظهر في العالم العربي على الإطلاق، عبقرى يُصنف كأحد أعظم العقول في العالم. ومع ذلك [...] ليس معروفاً كما ينبغي أن يكون، وقد أسىء فهم أفكاره على نطاق واسع...»^(٦).

ومن يقرأ حياة ابن خلدون يجدها مرت بمراحل أربع^(٧)، أولها قضاها في مسقط رأسه تونس، وشغلت ما يقرب من عشرين سنة، قضاها بطلب العلم وحفظ القرآن وتفسيره، تعقبها المرحلة الثانية التي شغلت ما يقرب من خمس وعشرين سنة، قضاها عاملاً في الوظائف الديوانية والسياسية ومقرباً من الحكام والسلاطين، وكان فيها يتنقل بين أقاليم المغرب العربي الإسلامي وبلاد الأندلس، ثم تأتي المرحلة الثالثة من حياة ابن خلدون، التي استغلها في التأليف والكتابة، واستمرت هذه المرحلة لمدة

٥ ينظر: <https://www.scribd.com/Ibn-Khaldun-An-/400618645/book> Intellectual-Biography

٦ ينظر: الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، د. محمد فاروق النيهان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م: ٣٥ - ٣٩.





ومن أبرز ما أبدعه ابن خلدون هو مسألة العمران والحضارة، تلك الظاهرتان اللتان عالجهما بشكل متكامل كظاهرتين بشريتين، مؤسسا بذلك لعلم جديد «يسميه بالعمران أو الاجتماع البشري، وهو علم لم يوجد قبله في التفكير الإسلامي، بل لم يوجد في التفكير القديم كله، إذا استثنينا بعض ما خلفه الفلاسفة اليونان ولا سيما أرسطو عن نظم الدولة والمجتمع»^(١٠).

ومن الطبيعي جدا أن يكون ابن خلدون الأشعري مطلعاً على ذلك التراث الفكري الذي تجاذبته فرق المسلمين بين مناهض ومناصر، وراح يغور محلاً أسباب تلك الصراعات ونتائجها على مجريات التاريخ والمجتمعات، حيث «استطاع من جانبه أن يؤسس مذهباً عقلانياً واقعيًا في فلسفة التاريخ، ولم تعرف الإنسانية ما يدانيه عمقا في تحليل قوانين الاجتماع إلا في العصر الحديث»^(١١).

وقد سعى ابن خلدون في كتابه التاريخي أن يرتبه ترتيباً جديداً، خلافاً

١٠- ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، محمد عبد الله عنان، دار الكتب المصرية، ١٩٣٣م: ١٢٧.

١١- أدب التاريخ عند العرب (فكرة التاريخ، نشأتها وتطورها)، عفت محمد الشرقاوي، دار العودة، بيروت، (د.ت): ٢٣٢.

وملامحه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية»^(١٢).

وكان لتواصل ابن خلدون السياسي مع ملوك عصره أثر كبير في مقدمته، إذ انعكست خبرته تلك وتجربته على تحليلاته الرائعة، فحياته السياسية وما شابها من الصعاب والدسائس كانت ذات أثر ايجابي مهم في طروحاته القيّمة؛ لأنه «استخرج من تلك الحياة ذاتها ومن دراسته لتاريخ الإسلام ومختلف النظريات الفلسفية التي عرفها المسلمون دراسة عميقة مستفيضة فلسفة جديدة موضوعها المجتمع وتاريخه»^(١٣).

ووقف ابن خلدون على ثقافة عصره جميعها، وعُرف عنه إلمامه بالحركة العلمية في العالم آنذاك، إذ «كان يعرف ما في هذا القرن من حركات علمية في بلاد المسلمين من مشرقها إلى غربها، وفي بلاد أوروبا أيضاً»^(١٤).

٧- ابن خلدون إنجاز فكري متجدد، محمد الجوهري ومحسن يوسف، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، (د.ط)، ٢٠٠٨م: ٢٠.

٨- فلسفة ابن خلدون الاجتماعية (تحليل ونقد)، طه حسين، ترجمة: محمد عبد الله عنان، مطبعة الاعتماد، القاهرة، مصر، (د.ط)، ١٩٢٥م: ٥.

٩- المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر: ٢٢٦.

ومن أهم المسائل التي عُرف بها ابن خلدون في تاريخه هو تصحيحه نسب الفاطميين في انتسابهم إلى أهل البيت (ع)، وكان في هذه المسألة مبدعا في طرح الحجج والدلائل، وقد سرد الدكتور محمد زغروت آراء ابن خلدون وغيره في أطروحة الدكتوراه، التي حملت العنوان: «رؤية جديدة لنسب الفاطميين من خلال الصراع الأموي الفاطمي في المغرب والأندلس»، أستاذ التاريخ المغربي في دار العلوم - جامعة القاهرة لسنة ١٩٨٦م.

ويشيع لدى الكثير من المسلمين فكرة مغلوطة عن ابن خلدون، وهي أنه في تاريخه كان يقف موقفا سلبيا من الحسين^(٢) في ثورته العظيمة، وأنه كان ميالا إلى يزيد الأموي؛ من خلال تصويبه لما قام به في مأساة كربلاء!! وكثيرا ما نسمع مقولة «الحسين قُتل بشرع جده» ونسبتها إلى ابن خلدون! ولكن بعد الرجوع إلى مقدمته نجده يقول ما نصه: «وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه أن الحسين قتل بشرع جده؛ وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل؛ ومن أعدل من الحسين في

لترتيب التقليدي المعروف بحسب ترتيب السنين، حيث اعتمد على تدوين تاريخ كل دولة على حدة، وبعد ذلك «أراد أن يجعل له مقدمة يدون فيها علما جديدا تكون منزلته من علم التاريخ منزلة المنطق من الفلسفة، أو منزلة علم أصول الفقه من الفقه، فاخترع بهذا علم الاجتماع [...] وقد عرف علماء أوروبا لابن خلدون هذا الفضل، فهو عندهم واضع علم الاجتماع الحديث، والفيلسوف الاجتماعي الاقتصادي المبتكر، ومؤرخ الحضارة البشرية بصفة عامة، والحضارة الإسلامية بصفة خاصة»^(١٦).

ومن المسائل المهمة التي أشار إليها ابن خلدون في نتاجه الفكري الإنساني مسألة الدين وأهميته في بعث الحضارات، متحدثا في ذات الوقت عن دور الدين في تهذيب سلوك الإنسان، بما يقدمه من إرشادات ومواعظ أخلاقية سامية، ترقى بالمتدين أن يكون سويا مع مجتمعه ونفسه أيضا، فضلا عن سويته مع الطبيعة والوجود بشكل عام، وبالتالي فقد كان الدين من أهم ركائز الحضارة والتقدم الاجتماعي السامي.

١٢. المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر: ٢٢٤ - ٢٢٥.

والتي أدت إلى حدوث المأساة والنتائج المروعة في حق الحسين^(١٢) وأهل بيته وأصحابه^(١٣).

وعموماً فقد كانت منطلقات ابن خلدون ضمن مسارات التحليل الاجتماعي المرتكز على المسرح الواقعي، بغض النظر عن تموضعه الديني أو حكمه بين الحلال والحرام وسوى ذلك، هذا فضلاً عن أنه كان أشعرياً مالكياً لم يَزِ العصمة في أهل البيت^(١٤)، وأن الخلافة منحصرة بهم وموقوفة عليهم فقط.

ويسرد روبرت اروين بعض آراء مفكرين غربيين في حق ابن خلدون، ومن أهم ما أورده رأي المؤرخ والمفكر العالمي الشهير أرنولد توينبي، المعجب بنظرية ابن خلدون في التاريخ، التي عدّها «بأنها بلا شك أعظم عمل من نوعه ابتكره أي عقل في أي وقت مضى. الوقت أو المكان. على الرغم من أن المؤرخ هيو تريفور روبر كان ناقداً شرساً لنظريات توينبي حول الصعود والسقوط الدوري للحضارات، إلا أنه اتفق معه حول مزايا ابن خلدون: إنها تجربة رائعة أن تقرأ تلك المجلدات العظيمة باعتبارها غنية

١٥- ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٨.

زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الأراء»^(١٣)، فما نُسب إليه لم يكن إلا رأياً أورده في معرض رده عليه «نعم له رأي جزئي في المسألة لا يستقيم مع منطلقاتنا العقديّة في عصمة الإمام^(١٤)، ولكن ابن خلدون لم يكن إمامياً حتى نطلب منه أن يرى ما نراه نحن الإمامية في مسألة العصمة، وهو في ذات الوقت يصرّح بفسق يزيد ويؤكد مثملاً يؤكد شهادة الإمام الحسين^(١٥) وأحقّيته في حركته، حيث يقول: «فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد ولا ليزيد، بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه، والحسين فيها شهيد مُثاب»^(١٦).

يُضاف إلى ذلك فإن ابن خلدون في تناوله للصراع ما بين الإمام الحسين^(١٥) ويزيد الفجور لم يعتمد على التحليل الديني فحسب، وإنما اعتمد على التحليل الاجتماعي كذلك، من خلال استناده على ثنائية الأهلية والشوكة، أي أهلية الذات وشمائله الفردية، وشوكته المتمثلة بالعصبية الاجتماعية، وهذه الأخيرة هي التي يراها قد تغيرت بعد صدر الإسلام،

١٢- المقدمة، عبد الرحمن ابن خلدون، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م: ٢٢٩.

١٤- المصدر نفسه: ٢٢٩.

ومتنوعة، خفية عميقة وخالية من الشكل مثل المحيط، وصيد منها الأفكار القديمة والجديدة»^(١٦).

وعمومًا فقد كان ابن خلدون عالماً موسوعيًا، وفيلسوفًا بارعًا في الاجتماع والتاريخ والحضارة، ومن يتصفح كتابه التاريخي الشهير ولاسيما المقدمة، يجد أنه لم يقف عند حد نقل الروايات والأخبار بأمانة، أو تسجيل مادة تاريخية وفيرة بدقة بعد التمهيص والنظر في نقلتها وروايتها، بل تعدى ذلك العمل إلى تساؤله عن أسباب الوقائع والحوادث، والوقوف على عللها وجذورها، وكان دائم المحاولة في الوصول إلى إجابات مقنعة ومنطقية عنها، تكون مستقاة من خلال تحليلاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تستند جميعها على نظريته في علم العمران والحضارة، وهذا يعني أنه كان على وعي تام بالفرق ما بين التاريخ والتاريخ التحليلي، وهو ما يُعرف اليوم بفلسفة التاريخ.

وعاش ابن خلدون عصرًا كانت فيه الفلسفة تعيش حالة من الانهزامية، وحالة من الانزواء

١٦. ينظر: ابن خلدون سيرة فكرية، روبرت ايروين (مقدمة الكتاب).

والتردي والضمور، منذ أن شنَّ أبو حامد الغزالي الأشعري (توفي ٥٠٥ هـ - ١١١١ م) هجمته الشرسة عليها في كتابه الشهير (تهافت الفلسفة)، وربما بسبب انتماء ابن خلدون الكلامي (الأشعري) والفقهي (المالكي) توهم البعض أنه كان معاديا للعقل والفلسفة بشكل مطلق، يقول أحدهم: «ولكنه لم يوفق فيما ذهب إليه من تحريم النظر في الفلسفة لما فيها من المعاطب، وقد تأثر هنا برجال الدين في هذا القرن، [...] فكان الأجدر ألا يذهب في هذا الجهود مذهبهم»^(١٧).

بل هنالك فصل صريح في (المقدمة) عنونه بـ(إبطال الفلسفة وفساد منتحليها)، وهذا إقرار صريح وقول جلي من حيث ملازمات الكلام بظهوره الأولي، ومن يطالع نصوصه في هذا الفصل يتبادر منها عداً شديداً اتجاه الفلسفة، لكن التأمل في تلك النقودات، والتدقيق فيها والتحليل يوصلنا إلى أن ابن خلدون إنما يمقت الفلسفة التي حشرت أنفها في أمور ليست من طبيعة اشتغالاتها، كمسائل الإلهيات مثلاً؛ لأنها - أي الفلسفة - ههنا قاصرة عن الوصول إلى الحقائق،

١٧. المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر: ٢٢٧.

وغيرهما من خلط مسائل الفلسفة بمسائل علم الكلام [...] لأن مسائل علم الكلام إنما هي عقائد متلقاه من الشريعة كما نقلها السلف من غير رجوع فيها إلى العقل ولا تعويل عليه، وإن كان للعقل فيها مدخل أيضاً، ولكنه لا يعول عليه فيها أولاً كما يعول على النقل، أما مسائل الفلسفة فإنما يعول فيها على العقل وحده»^(١٨).

ومن يقرأ فصل (إبطال الفلسفة وفساد منتحليها) قراءة متأنية وفاحصة سيخرج بنتائج مهمة، وسيجد من ١٨ المصدر نفسه: ٢٢٧.

وفي ذات الوقت قد تُحدث معاطب لدى صاحبها، ويؤكد في الفصل ذاته أن نتائج الفلسفة ظنية بطبيعتها، ولا تصل إلى مستوى اليقين، مع اعترافه بأن أقيسة الفلاسفة أصح قوانين النظر، لكنها مع ذلك لا توصل إلا إلى المعرفة الظنية فحسب.

ومع أن ابن خلدون يتفق إلى حد بعيد من أبي حامد الغزالي في اعترافه بأن المعرفة واليقين لا تكون عن طريق العقل، فهي معرفة ظنية قاصرة، لكن عُرف عنه «إنكاره ما ذهب إليه الغزالي والفخر الرازي



يفيد فيها العلم، وكاد بهذا يوافق ما ذهب إليه فلاسفة أوروبا في هذا القرن، من تقديم أرسطو بأنه يفسر الطبيعة تفسيراً نظرياً محضاً، كما وافقهم فيما ذهبوا إليه من الفصل بين الفلسفة والدين، وقد كانوا بهذين الأمرين يمهّدون في أوروبا للعلم الحديث^(٢٠).

وهذا يعني أن النقد الخلدوني تجاه الفلسفة كان باتجاهين: الأول فيما يتعلق بتوظيفها في الطبيعيات، من خلال مستواها الأول المتمثل بعلم المنطق، والثاني تمظهر في «نقد ابن خلدون باهتمام فاحص هو الجزء المتعلق بالعلم الإلهي، وهو بيت القصيد في مناقشة ابن خلدون للفلسفة، ومربط الفرس في محاكمته لها بإظهار عيبها وإبراز زيفها»^(٢١).

ويفتح التوالد الدلالي باب التأويل على النصوص الخلدونية، ويستلزم توظيف قواعد الاطلاق والتقيد من جانب آخر، اتكاءً على تعدد القرائن وتوالد المحيّدات التي زخرت بها تلك النصوص، فالتقييم العلمي والمنطقي

٢٠. المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر: ٢٢٧.

٢١. ابن خلدون بين نقد الفلسفة والانفتاح على التصوف: ٢١.

خلال ذلك «أن صاحب المقدمة لم يشأ التشطّيب على الفلسفة بجرة قلم، ورفضها بإطلاق، ومعاداتها جملة وتفصيلاً من جهة، كما أنه لم يشأ احتضانها بحرارة، وقبولها بإطلاق ومن دون موارد أو غمغمة من جهة أخرى. [...] ووقف منها «أي الفلسفة [«بين بين»، واختار] المنزلة بين المنزلتين»^(٢٢)، بيد أن أشعريته لم تستطع أن توقفه عند حد الأثر وما ورد عن السلف والاكتفاء به.

ومن هنا يتضح إن الموقف الخلدوني السلبي تجاه الفلسفة إنما كان تجاه الفلسفة التوفيقية، وهو موقف ناجم عن عدم صلاحيتها وتوظيفها القسري في مواءمة الدين، وزجها في مسائل الإلهيات بتكلف صارخ، فضلاً عن عدم صلاحيتها للعلم الطبيعي، وبهذا يحق لنا أن نعدّ الطرح الخلدوني إضافة مهمة لما طرحه قبله ابن عربي (ت ١٢٤٠م) في مضممار الفصل بين الدين والفلسفة، وليس ببعيد أنه أبدع «وأحسن فيما ذهب إليه من أن علم المنطق لا فائدة له في الطبيعيات، لأن الحس هو الذي

١٩. ابن خلدون بين نقد الفلسفة والانفتاح على التصوف، د. محمد آيت حمو، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠١٠م: ١٦.

التراثية القارّة عن النمط الفلسفي السائد، إذ توحى لنا (المقدمة) بكم هائل عن الجهود الرائعة في ميدان تأصيل النظر والإشادة به عدا ما يتعلق بالميتافيزيقا، شأن ما أبدع في الاجتماع وال عمران البشري، وما تبدا عن الرجل في مجال الحضارة وفلسفة التاريخ الطبيعي.

ومع كل ما سبق ففي سيرة ابن خلدون ما يُنبئ عن توجهه الفكري، إذ واجه الرجل عدا شديدا من بعض فقهاء المالكية الرجعيين، الذين رأوا في طروحاته خروجاً عن المألوف، وشذوذاً عن التقليد ومحاكاة الشائع لديهم؛ لأنه اعتمد كثيراً على العقل، واتكأ على الفكر المشيع بالروح الفلسفية الحرة بمعناها الحديث، وهذا هو السبب في نشوب الصراع الفكري مع ابن عرفة، الفقيه المالكي والمفسر الشهير، الذي مثل النزعة الفقهية التقليدية، وهذا الاختلاف والخلاف أدى إلى حدوث عدا وكرامية، فراح «ابن عرفة يشيع عن ابن خلدون أشنع التهم، ويثير عليه السلطان والعامّة، حتى سئم الإقامة بتونس، ورحل منها إلى القاهرة»^(٢١)، ومن خلال ذلك نفهم أن الفكر الخلدوني مثل أنذاك النزعة التحررية في بلدان المغرب الإسلامي.

٢٤ - المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر: ٢٢٥.

المركوز على الواقع وعلى معطى الرجل أيضا «يدل على أن صاحب المقدمة ينبهنا إلى مناقب الفلسفة بعد أن ينبهنا إلى مثالبها ويكشف لنا عن سيئاتها، ففي تعلمها ودراستها فوائد»^(٢٢).

وإذا كان ابن رشد متفاعلاً مع الفلسفة ومتماهياً مع أجزائها جميعها، فقد كان ابن خلدون حذراً معها متوجساً من نتائجها فيما يتعلق بالميتافيزيقا، يمتدح في ذات الوقت العلوم العملية، ويشيد بالعلوم النظرية التي لا ترتبط بالإلهيات وما شاكل؛ لأن «الميتافيزيقا لا تندرج في «حقول الإمكان» بل في «حقول الاستحالة» لا لشيء إلا لكون العقل يبطل مفعوله في عالم الإلهيات الذي يتعدى طاقة العقل ويندُ عن مسالك البرهان، وتخريجات المنطق. وهو ما انتبه إليه ابن خلدون وغفل عنه ابن رشد الذي اعتقد بأن الحقيقة هي ما قال به فلاسفة اليونان»^(٢٣).

يُضاف إلى ذلك فإن الفكر الخلدوني قد طرّق في الفلسفة الحرة بمعناها العام أبواباً لم تُطرق سابقاً، حيث أبدع تفكيراً مغايراً للصيغ

٢٢ - المصدر نفسه: ٣٠.

٢٣ - المصدر نفسه: ٤٢ - ٤٣.

سوريا الهاشمية

بقلم باسم الساعدي

سنخوض -على عجل- في تفاصيل تاريخ يجهله الكثير، رغم أهمية معرفته، فهو حلقة من حلقات مسلسل التحرر والاستقلال العربي، التي اختلطت فيها مجموعة غير متجانسة من الوطنية مع العمالة للأجنبي، والتفاني حتى الموت مع الأطماع الشخصية، وسنذكر -إن شاء الله تعالى- الأخطاء التي تسببت بخسارة الرواد الأوائل أبطال المسلسل المذكور.

الثورة العربية الكبرى

رجع الشريف حسين من منفاه في تركيا الذي طال سبعة عشر سنة، وقد غادر إلى مكة في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٠٨، وصار أميراً لمكة خلفاً لعمه الشريف عبد الإله الذي مات بعد تعيينه شريفاً لمكة بيومين، وكان الشريف قبل عبد الإله ابن أخيه الشريف علي ابن الشريف عبد الله الذي، عُزل لأنه تباطأ بتأييد إعلان الدستور التركي الذي أعلن في ٢٤ تموز سنة ١٩٠٨^(١)، كان الشريف

نعم أنها مرحلة من تاريخ سوريا عندما كانت هاشمية تحت سلطة الأمير فيصل ابن الشريف حسين ابن الشريف علي ابن الشريف محمد ابن الشريف عبد المعين من ذوي الشريف عون^(٢)، فالشريف حسين هو شريف مكة، ذلك السيد الشيعي الزيدي الذي استطاع توحيد القبائل العربية ضد الأتراك، فثار بهم وحرر كثيراً من الأراضي التي كانت تحت سلطة الترك لكن غيره جنى ثمار ثورته، التي عرفت بالثورة العربية، لا أريد الخوض هنا في تاريخ تلك الثورة، فقط أريد ذكر تمهيد لمقالتنا هذه كي تتضح كلماتها.

٢. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ملحق الجزء السادس: ٤٧ وما بعدها.

١. فيصل بن الحسين: ١٩.

جميع أبناء الأمة قلبًا وقلبًا. ولما كان طلب إعلان عفو عن بعض المتهمين، وتطبيق نظام اللا مركزية في سورية، واستبقاء إمارة مكة في شخصكم السامي وفي أولادكم خارجًا عن اختصاص سيادتكم فالاستمرار في طلبه ليس من مصلحتكم»^(١). وعندما اشتد الظلم التركي بعد تعيين أحمد جمال باشا السفاح -وزير البحرية وأحد أقطاب الاتحاديين- قائدًا للجيش التركي الرابع الذي تشمل دائرته العسكرية البلدان الممتدة من جنوب طوروس وحتى اليمن، أي

١. الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥: ١٨٠.

حسين موليًا للخلافة التركية رغم زبديته غير أنه لم يكن منسجمًا مع الاتحاديين الأتراك فهو يراهم ملاحدة، وهو ما صرح به الشريف حسين في منشور إعلان الثورة الذي طبع في ٢٥ شعبان من سنة ١٣٣٤، الموافق ٦ حزيران من سنة ١٩١٦^(٢)، فسعى للاستقلال في مكة وجعلها إمارة له وإرثًا لأبنائه من بعده بطرق سلمية، وقد رفض الأتراك مطلبه، فقد جاء في رد أنور باشا على برقية الشريف حسين: «وصلت برقيتكم الهاشمية القائلة أن إحراز النصر يكون باشتراك

٢. الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ١٥٠.



فمه»^(٧) وفي تلك الأيام أراد الأتراك متطوعين لحربهم في حملة القنافة الثانية، حيث كانت الأولى في ٢ شباط سنة ١٩١٥، وقد وعدهم الشريف بإرسال ما يريدون لكنه ماطلهم ولم يرسل ما وعدهم، بل تصرف بدهاء فقد أخذ منهم أموالاً وسلاحاً بذريعة تجهيز المتطوعين، وقد اكتشف الانجليز الكره المتبادل بين الاتحاديين وشريف مكة وعدم الثقة في ما بينهم فتحركوا على الشريف حسين حتى يكسبوا وده وينضم لهم في حربهم ضد تركيا، سعى الانجليز بطرق سرية وصاروا يرسلون الشريف وكل ظنهم أنه مجرد بدوي لا يعرف فنون السياسة ولا يتحلى بدهاء الزعماء، فصاروا يغرونه بالسلاح والمال من غير وعد قاطع بحدود أرضه بعد التحرير ولا بكيفية إدارتها، غير أنه رفض استلام السلاح في بادئ الأمر، وأصر على رفع الإبهامات وتحديد السياسة المستقبلية بشكل واضح ورسم حدود الدولة التي يطمح بها، وبعد اللتيا والتي من مراسلات ومفاوضات يطول اختصارها^(٨) أعلن شريف مكة ثورته في ٩ شعبان من سنة ١٣٣٤هـ الموافق ١٠ حزيران ١٩١٦.

٧. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ملحق الجزء السادس: ٦٢.

٨. الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ١٧٥.



كل مقاطعات كيلية وسوريا ولبنان وفلسطين والحجاز، وكان مقر الجيش في دمشق، وقد غادر لها السفاح يوم ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩١٤، وما إن حل في مقره ومنصبه الجديد حتى كثر عن أنيابه بخليط من الدهاء والقتل بدم بارد، ولم ينج من ظلمه حتى أصدقائه^(٩)، فأراد شريف مكة التوسط لرفع الحيف عن ظلم، إخراج المسجونين، وانقاذ المحكومين بالإعدام لكنه لم يفلح^(١٠)، ومما زاد في كره الشريف حسين للأتراك ما شاهده بأمر عينه في حملة عسير سنة ١٩١٠ من «مناظر الفضائع التي اقترفها الجنود الأتراك في أتباع الإدريسي، فقد عرضت عليه أربع مرات جثث شويت على نار شيا، وأدخلت أعمدة الخيام من أدبارها حتى خرجت من أفواهها، كما عرضت عليه ستة رؤوس مقطوعة وقد وضع قضيب كل رجل منهم في

٩. الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ٦٣، وما بعدها.

١٠. الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ١٠٧، وما بعدها.

ناصر باشا وأبنة الشريف عبدالله والشريف شاکر بن زيد وصهره عبدالله باشا ابن محمد، وقد أعلن تحمله كامل تبعات عمله، وقد وصل المحمل إلى دمشق من غير حادثة تذكر، ونزل وقد الأشراف على عطا باشا البكري الذي أفرد لهم منزلاً خاصاً، واحتفل الناس بهم احتفالاً كبيراً، ومن ذلك الحين نمت العلاقة الطيبة بين الشريف وآل البكري، حتى أن الشريف حسين استطاع أن يحصل على إرادة سنوية بموجبها تكون الخدمة العسكرية لشباب بيت البكري في مكة المكرمة^(١).

١. الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد، ١٠٨.

البداية في سوريا

قد حصل الشريف حسين على موطن قدم في سوريا عندما أوصل رجال شريف مكة محمل الحج إلى دمشق في سنة ١٩٠٩، وذلك بعد أن أرادت جمعية الاتحاد والترقي أهانته فأوعزت لأمير الحج عبد الرحمن بك اليوسف بإعلان أن طريق الحج بين المدينة المنورة ودمشق غير أمين ويقترح إرجاع محمل الحج عن طريق البحر، فإن تم ما أراده أمير الحج فيعني أن الشريف حسين لا يستطيع توفير الأمن في أرض هو المسؤول عنه، لذا عارض الاقتراح وتكفل بحماية المحمل، وأرسل شقيقه الشريف



فيصل في سوريا

قد عاد الأمير الشاب الشريف فيصل من الاستانة لدمشق بعد أن ذهب إليها شاكياً مؤامرة الاتحاديين للقضاء على أسرته، وبين لهم سوء تصرفات وطغيان جمال باشا، وكذلك ابداء الاستعداد لقيادة جيش من الحجاز لمساندة الأتراك في حملة القناة الثانية و«أنهم على استعداد لتأييد الدولة إذا اعترفت باستقلال الحجاز على أساس اللامركزية، وبالشريف حسين أميراً على أن تكون الإمارة إرثاً في أولاده من بعده»^(١٠)، وقد عزلوا وهيب باشا المتآمر ووعدوا فيصلاً خيراً، وكان وصوله إلى دمشق

١٠. الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ١١٠.



أحمد فادي

من مكة في شهر أيلول سنة ١٩١٥، وعاد لدمشق من الاستانة في شهر تشرين الثاني من السنة المذكورة، وعند عودته إلى دمشق وجد حفاوة استقبال حضرها أمراء الجيش وعلية القوم، وكان ذلك بطلب من أنور باشا، وزير الحربية، في برقية بعثها لجمال باشا يقول في مضمونها أن يتخذ فيصلاً مستشاراً له، وأن يأخذ بأرائه، وكذلك أبرق طلعت باشا لجمال باشا يخبره بشكاية فيصل عليه ويطلب منه التودد له واستمالته، وأخذ جمال باشا بما طلب منه، فراح بنفسه لاستقبال الأمير الشاب^(١١)، ويقال أن الهدف الحقيقي من زيارة الاستانة هو التمويه على زيارة دمشق واللقاء برجالاتها الثوريين، الذي سنتعرف عليه في العنوان الآتي، وأن وصوله إلى دمشق من مكة في ٢٦ أذار سنة ١٩١٥ وعاد إليها من الاستانة في ٢٣ أيار من السنة المذكورة^(١٢).

مرحلة التأسيس

عند تواجد الأمير فيصل في سوريا استطاع تشكيل علاقات سياسية واسعة نسبياً، وأجرى عدة لقاءات مع الجمعيات والشخصيات السياسية وبعضها عسكرية فضلاً عن الاجتماعية، وقد اختلفوا في

١١. الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ١١١.

١٢. الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥: ١٤٧.



د. عبد الرحمن الشهبندر

وقت قيامه بما مر، فمنهم من ذهب إلى أنه أجراها قبل ذهابه إلى الاستانة شاكياً، وغيرهم قالوا بعد رجوعه منها، والمهم هو ما قام به، فقد حل ضيفاً على آل البكري، وعقد لقاءات كثيرة مع رجال سوريا الثوريين في زمن كان الثوريين يبحثون عن وسيلة تساعدهم مما هم فيه من الاستعداد للحرب وطغيان جمال باشا السفاح، فقد التقى بالدكتور أحمد قدري معتمد جمعية العربية الفتاة في دمشق واحد مؤسسيها، وبالدكتور عبد الرحمن الشهبندر، ومحمد الشريقي وياسين الهاشمي وكان في وقتها رئيس أركان حرب الفيلق الثاني عشر في الجيش التركي، وغيرهم من شخصيات اجتماعية وسياسية، وقد منح جمعية الفتاة ألف ليرة عثمانية^(١٢)، وانضم لها عن طريق نسيب البكري الذي كان أحد أعضائها البارزين، وأقسم يمين الولاء لها، واجتمع مع رجالات جمعية العهد

١٢- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ١١٢.



جمعية العربية الفتاة



د. عبد الرحمن الشهبندر، شكري القوتلي، نسيب البكري وحلمي ابو خضرة ١٩٦٢م

التي كانت مع اتفاق مع جمعية الفتاة، وكذلك انضم للعهد واقسم الولاء لها، وكان الأمير فيصل صريحاً كل الصراحة مع رجالات الشام، فعندما تباحث معهم على خطة لاعلان الثورة اعلمهم بأن بريطانيا عرضت المساعدة للعرب وأن أباه غير مطمئن للعرض الانجليزي وهو شديد الحذر منهم، وأن اخاه الأمير عبد الله متحمس لمساعدتهم، وهو خائف من طمع الدول الأوروبية في البلاد العربية، وبعد أن اجتمع أقطاب الجمعيتين المذكورتين قرروا أن يقوم الشريف حسين بمفاوضة بريطانيا باسم العرب، وأن يتحالف معها، وأن تعترف هي باستقلال البلاد العربية وعقد معاهدة دفاع بين بريطانيا والدولة العربية المستقلة لبريطانيا التفضيل في المشاريع الاقتصادية في البلاد العربية، وقد سلموا الأمير فيصل خريطة تعيين حدود الدولة العربية الخاضعة للاحتلال العثماني^(١٤).

طموح الثوريين السوريين

كان طامحو سوريا يريدون أن تنطلق الثورة من أراضيهم لا من الحجاز، غير أنهم يريدون عنوان شريف مكة وعائلته، فهو ضمان لطاعة القبائل وجميع طبقات الشعب، سعى رجال جمعية الفتاة لتحقيق مبتغاهم فاتصلوا بزعماء القبائل

١٤- الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥: ١٤٧ وما بعدها.



فايسون الهاشمي



نواف الشيبان ابن نوري الشعلان
شيخ قبائل الرولا من عنزة

عودة فيصل إلى الحجاز

كان الأمير فيصل، وهو في سوريا، متحمساً للثورة، وغاضباً عما فعله جمال باشا السفاح، حتى أنه هتف عندما جاء خبر من أعدموا في ٦ أيار مبدداً الصمت الذي اطبق على جلساءه في دار البكري حزناً ووجلاً مما سمعوه من تفاصيل قصة الإعدام، وقف الأمير وانتزع كوفيته ورمها أرضاً وهتف بحماسة: «طاب الموت يا عرب، طاب الموت»، وأعلن الرجال الثوريين، بعد اجتماع عقده في دار البكري، أن سوريا لم تعد قادرة على إعلان الثورة، وأبلغوا الأمير بما توصلوا له كي يحمله لأبيه الشريف حسين، فشد الأمير الرحال إلى مكة في شهر كانون الأول من سنة ١٩١٥^(١٦)، وأخبر أباه بأخبار ثورة سوريا، فأرسل الشريف حسين إلى أشرف الحجاز وأعيانها لاجتماع، فحضر منهم أربعمئة شخص، وراح يشرح لهم معاناة العرب، وكيف يطمحون بحياة كريمة عزيزة، وأنهم يعقدون الأمل بأرض الحجاز، فوافق الحاضرون على إعلان الثورة والاستقلال، فقال لهم الشريف مكة: «إذا أردتم أن تولوا زعامتكم رجلاً غيري فأنا أول من يعترف به، ويضع سيفه في خدمته، فأجمعوا على المناداة به زعيماً أعلى»^(١٧).

١٦- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ١١٢.

١٧- الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥-١٩٥٠.

كان فيصل يشترك في

القتال بنفسه ليبعث

الأمل والحياة في رجاله،

ويقاوم روح القلق التي

استولت عليهم

وأصحاب النفوذ الاجتماعي، فانضم لهم نواف الشعلان ابن نوري الشعلان شيخ قبائل الرولا من عنزة، ونسيب الأطرش من كبار شيوخ الدروز، وفرحان الميدان شيخ مداين صالح، وأبو سليم فرحان المغوش شيخ قبيلة قرية خلخلة في جبل الدروز، وغيرهم، وقد صرح ياسين الهاشمي، بما يريدون للشريف فيصل، عندما زاره في بعض الليالي زيارة طويلة، فسأله الأمير عما يطلبونه من الحجاز، فقال: «لا نطلب شيئاً ولا نحتاج إلى شيء فعندنا كل شيء، وما عليك إلا أن تقودنا تسير في الطبيعة». [فقال فيصل:] «إننا متفقون مع رؤساء القبائل الحجازية، وهم مخلصون لنا ومستعدون للعمل معنا، [رد ياسين:] لا حاجة لنا بهم فعندنا كل شيء»^(١٨).

١٥- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ١١٢.

العودة إلى سوريا

عاد الأمير فيصل إلى سوريا، ووصل إلى دمشق في شهر كانون الثاني من سنة ١٩١٦، وذلك بعد أيام قليلة قضاه في الحجاز، وقد كانت حركات الشريف وأبناءه مراقبه من الأتراك؛ لذا عمد لعقد اجتماع سري في الطائف ضم شريف مكة وأبناء علي وعبد الله وفيصل فقط، وكانت نتيجته أن ينهضوا بأمر الثورة ويتموا الاتفاق مع الانجليز لدعمهم، رجع فيصل إلى سوريا ومعه ٥٠ فارسا فيهم عدد من الأشراف، ونزل على آل البكري، جاعلا الفرسان في قرية القابون في ضواحي دمشق، ومكث هو في المدينة، وكان الغرض من رجوعه ليكون على صلة مع ثوار الشام ويراقب حركات الأتراك عن قرب، وقد رجع للاتصال برجال الشام الثائرين وهو يتدارس معهم مستقبل الثورة^(١٨).

١٨. الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ١٣.

الفرار من الشرك

مكث الأمير فيصل في سوريا وحاول استحصال عفو عن المحبوسين في سجن جمال باشا السفاح ومن حكموا بالإعدام، وكذلك ألح شريف مكة ببرقيات المتواليه من أجل الغرض المذكور، ولجعل مكة أمانة له ولأبنائه من بعده، وقد وصل أنور باشا، وكان وكيلا للقائد العام، في شهر شباط من سنة ١٩١٦ إلى سوريا، وسافر إلى الحجاز برفقة جمال باشا السفاح والأمير فيصل، وأراد اللقاء بالشريف حسين غير أن الأخير اعتذر وأرسل هدايا ثمينة لأنور والجمال، ثم رجعا جميعا إلى دمشق، «ويقال أن الترك كانوا يفكرون في القبض عليه، ونفيه لو أجاب دعوتهم»، وتوالت البرقيات بين شريف مكة وأنور باشا وبعد أن رجع الأخير للاستانة أبرق له شريف مكة: «إذا كنت ترغب في التزامي



يتكامل الجيش، وأن يقترحوا على الجانب التركي أن يقودهم فيصل إلى ميدان القتال، وأبرق الشريف حسين بهذا المضمون للقيادة التركية، وذهب فيصل إلى السفاح وقال له بأن أباه أمر أخاه الشريف علي أن يزحف بالمتطوعين إلى القناة، وأنه -يعني فيصلا- يريد الإذن بالذهاب إلى المدينة وقيادة الجيش، فرد عليه السفاح: «سر على رأس وفد، واستقبلهم باسمي وعد معهم، واسع للإصلاح والتوفيق»، فسر فيصل بخلاصه من شرك السفاح وسافر مع الوفد إلى المدينة المنورة بالقطار^(١٩).

الجيش العربي

قد اتعب الحلفاء الشريف حسين بمفاوضات دامت نحو أربعة أشهر، لأن قاداتهم غير متفقين على أسلوب واحد لدعم الثورة، وكان الكثير منهم يريد هزيمة الثورة، فهم كجنود نظاميين يرون أن الجند الاتراك زملاء لهم عسكريا، وكان الكثير من ضباط الأركان في الجيش البريطاني يشمتون بنائب الملك في مصر لأنه تدخل داعما الثورة التي انهزمت في بعض معاركها أمام الجيش التركي، وكانوا يسخرون بأن الشريف حسين سيشتنقه الاتحاديون الترك؛ لذا عدل الشريف حسين عن الاعتماد بصورة تامة على الحلفاء عسكريا، وصار يريد جيشا نظاميا خاصا بإمارته، فراح يلح منذ الشهر الثاني

١٩- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ١١٣، وما بعدها.



جانب الهدوء والسكينة فيجب الاعتراف باستقلالي في الحجاز من تبوك حتى مكة، وحصر الأمانة في أبنائي، والعدول عن محاكمة أحرار العرب، وإعلان عفو عام في سورية والعراق»، وبعد مساجلات بين جمال باشا السفاح والأمير فيصل التي كانت بين شدة ولين أظهر فيها الطرفان أنهما يجيدان فن المراوغة، وفي تلك الفترة كثرة شكاوى بصري باشا محافظ المدينة من الشريف علي نجل شريف مكة التي مضمونها أنه يتدخل في شؤون الحكم، فطلب جمال السفاح الأمير فيصل أن يأتيه فعاتبه على برقيات أبيه الحادة وعلى تدخلات أخيه الشريف علي، وطلب منه أن يكاتب الشريف علي ويحضره إلى دمشق، وكان يريد أن يجعله مع فيصل رهينة عنده حتى يمنع أباهم من أي حركة ضد تركيا، فهم الأمير فيصل للعبة، وكانت كتبه ترسل إلى أبيه وأخوته وكذلك كتبهم من غير انقطاع فجميعهم على علم بأخبار كل واحد منهم، وللخروج من مأزق احتجاز الشريفين فيصل وعلي في دمشق، صارت الخطة أن يقود شريف علي المتطوعة إلى القناة ويعسكر في المدينة المنورة حتى



الحبس، فانخرط عدد منهم مع الثائرين وصاروا النواة الأولى للجيش العربي الذي تأسس تحت رعاية الانجليز^(٢١)، وقصد الكولونيل لورانس الحجاز من مصر حتى يفتش على رجل يستطيع تحمل اعباء قيادة الثورة، وقد انبهر بشخصية الأمير فيصل، واختاره للمهمة وصار مستشاره العسكري^(٢٢).

نحو سوريا

مع بداية سنة ١٩١٧ تحرك جيش الأمير فيصل نحو الشمال^(٢٣)، ولم يكن القائدان الانجليزيان (لورانس وجويس) متحمسين

٢١- الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥: ٢٤٤، والملك فيصل الأول من الثورة العربية الكبرى إلى تأسيس الدولة العراقية الحديثة: ٢٥.

٢٢- الثورة العربية لورنس: ٩.

٢٣- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ٢١٧.

لثورة على الانجليز بأن يرسلوا الضباط والجنود العرب، فقد أبرق ١٥ من شهر رمضان من مكة إلى المندوب البريطاني في مصر: «بكل إمكان من السرعة تبعثوا لنا ضباطا لتأليف قوة البلاد المنظمة، فإن أمرهم أصبح أول شيء تحتاجه البلاد»، وقد أرسلوا له أول دفعة في باخرة فيها سبعة ضباط ومجموعة من الجنود في الأول من آب سنة ١٩١٦، ومعهم مستشفى يسع لمائة نزيل، مع ٥٠ خيمة، و٤٥ طن رز، ومثلها من الدقيق، و٥ أطنان من السكر، ٢٠٠٠ بندقية مع عتاد، و٣٠٠٠ بغلة، و٢٦ حصان^(٢٤) وصار الفارون من الجيش التركي يلتحقون بالجيش العربي، وقد خيرت بريطانيا أسرى الجيش التركي من العرب بين الانضمام للثورة أو البقاء في

٢٤- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ٢١١.

وكان كل ما في وسعه عمله، أن يصيد الأتراك صيدا، فينقض على الذين كانوا يسرون منهم في مؤخرة الجيش ويخطفهم خطفًا، وكان عمله هذا ولا شك من الأعمال التي تتطلب جرأة وأعصابا من حديد»^(٢٧)، و«كان فيصل يشترك في القتال بنفسه ليعث الأمل والحياة في رجاله، ويقاوم روح القلق التي استولت عليهم، وكان يقف أمام خيمته بحيث يمكن لأي بدوي أن يجتمع إليه ويحدثه، ولم يكن يهمل أي شكوى ترفع إليه حتى ولو كان المشتكون على جماعته، وجاؤا بشكاويهم ليلا.. وإن هذا الصبر العظيم كان درسًا جديدًا لي، وكانت الزعامة في بلاد العرب تتطلبه قبل أي شيء آخر»^(٢٨)، أما الأتراك فقد صرح بعض كتابهم: «لولا وجود جيش عربي وقف موقف العدا من الترك في جزيرة العرب وفي ساحة حربية طولها ألف كيلو متر لما تم للجيش البريطاني إحراز ما أحرزه من نصر بهذه السرعة العظيمة وبدون كبير عناء»، فقد عجز الأتراك وارتبكوا وعجزوا عن وضع خطة حربية ثابتة^(٢٩).

نكتفي بهذا القدر وسنتكلم - إن شاء الله تعالى - في العدد القادم عن حكومة الشريف فيصل في سوريا وما عاناه في سبيلها .

لتحرير سوريا فهما كانا يريدان إبقاء الجيش العربي في الحجاز، تنفيذًا لرغبة حكومتهما^(٣٠)، وخاض معاركًا ضارية في طريق تحريرها^(٣١)، قد أبهرت بسالة الجيش الهاشمي المتقدم إلى سوريا الذي كان يسمى بالجيش الشمالي، وطريقة إدارتهم للمعركة ضباط الانجليز وغيرهم ممن تخرجوا من أكاديميات عسكرية ولهم خبرتهم القتالية، حتى «جاء في نشرة وزارة الحربية البريطانية في آب (أغسطس) ١٩١٧ (١٣٣٦)هـ، أن خطة العرب في بداية نهضتهم هي خطة حسنة تحوي في مطاويها حذاقا وحزما ودهاء، فقد خربوا قسما من السكة الحديدية، واستولوا على مراكز الأتراك على جانبي الطريق، وكانوا على جانب من البسالة، يتغلبون على جيش أكثر منهم عددا و«عددا»^(٣٢)، أضف إلى غيرها من شهادات كثيرة ومهمة قد أعرضنا عنها لأنها ليست من صلب موضوعنا، وكذلك تطيل مقلنا وباستطاعة القارئ الرجوع إلى مصادر ما ذكرناه، بيد أنا نذكر شهادة لورانس في مذكراته عن الثورة في حق الأمير الشاب الشريف فيصل أيام قلة جيشه وتغلب الأتراك في معارك الحجاز، حيث قال: «كان رجال فيصل في حالة الإعياء، كما أنه كان قد فقد العدد الأكبر منهم،

٢٧- الثورة العربية لورنس: ٢٤.

٢٨- الثورة العربية لورنس: ٢٤.

٢٩- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ٣٦٢.

٢٤- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ٣٢٤.

٢٥- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد: ٢١٧.

٣٦- الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥: ٢٤٧.

رواية روبنسون كروزو

عدنان الياسري

وصف الكتاب

كتاب «روبينسون كروزو» هو: رواية كتبها «دانيال ديفو»، وتعتبر في بعض الأحيان الرواية الأولى في الانكليزية. إن هذه الرواية هي سيرة ذاتية تخيلية وهي تحكي عن شاب انعزل في جزيرة ما وحيداً لمدة طويلة دون أن يقابل أحد من البشر، وهذه التقنية تعرف باسم الوثيقة الخاطئة وهي تعطي شكلاً واقعياً للقصة. تم نشر الرواية لأول مرة في ٢٥ أبريل ١٧١٩.

الكاتب

هو «دانيال ديفو» مؤلف رواثي. بدأ حياته في العمل تاجراً، فشارك في عدد كبير من الصفقات التجارية التي مني معظمها بالخسارة، فواجه الإفلاس ونفاد صبر الدائنين.

كتب ديفو عدداً كبيراً من المؤلفات تعرض في بعضها للشأن السياسي، مما تسبب في سجنه بتهمة التشهير، وهكذا تحول ديفو في آخر عمره إلى تأليف الروايات الخيالية، وفي مقدمتها رائعته «روبينسون كروزو».





كذلك، أصدر ديفو دورية إعادة النظر، التي نشرت بين عامي ١٧٠٤ و١٧١٣، خلال حكم الملكة آن خليفة الملك هنري الثالث. وبالطبع، لم يسلم ديفو من المكائد والدسائس التي ساقها خصومه، فتعرض للاعتقال والسجن عدة مرات عام ١٧١٣.

دخل ديفو مجالاً أدبياً جديداً حين نشر روايته الرائعة «روبنسون كروزو» عام ١٧١٩.

وتستند هذه الرواية إلى مجموعة من الأفكار التي وردت في بعض المقالات القصيرة التي كتبها ديفو على مدار عدة سنوات، وتحكي قصة شاب تحطمت سفينته على شاطئ جزيرة غير مأهولة.

ولادته

ولد دانييل ديفو في مدينة لندن عام ١٦٦٠. كان والده «جيمس فو» يعمل جزاراً في المدينة.

دراسته

درس دانييل في مدرسة أكاديمية يديرها القس «تشارلز مورتون» ولما تخرج دانييل منها، انخرط في مجال التجارة، وأمضى حياته بالسفر غالباً، فكان يبيع سلعاً كثيرة مثل النبيذ والصوف. ولكنه مع ذلك، كان مديناً في معظم الأحيان، وانتهى به المطاف إلى إشهار إفلاسه عام ١٦٩٢، وبعدها هجر التجارة نهائياً عام ١٧٠٣.

حياته الأدبية

كان ديفو في بداية حياته الأدبية مهتماً بالسياسة، فنشر أول عمل أدبي له عام ١٦٨٣، وكان عبارة عن كتيب سياسي. استمر بعدها ديفو في تأليف الأعمال السياسية، وعمل صحفياً حتى مطلع أوائل القرن الثامن عشر.

خصص ديفو كثيراً من مؤلفاته في تلك الفترة لدعم الملك هنري الثالث، وكان من أشهر مؤلفاته آنذاك كتاب «الإنجليزي المولد الحقيقي»، الذي يسلط الضوء على التمييز العنصري الذي ساد إنكلترا عقب حملات التهجم الشديدة على الملك هنري الثالث نظراً لكونه من أصول أجنبية.

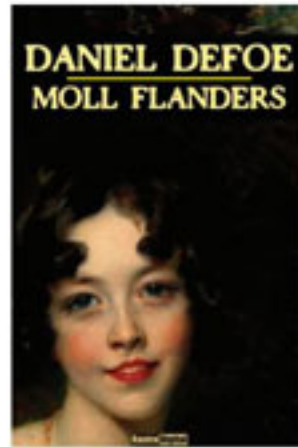
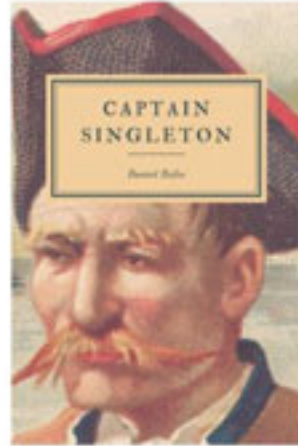
ركز فيها بالدرجة الأولى على الأخلاق، والسياسة وانهيار النظام الاجتماعي في إنكلترا. في عام ١٧٢٦، نشر دانيال ديفو كتاب «التاجر الإنكليزي المثالي» الذي يعد أبلغ مثال عن مؤلفاته السياسية.

وفاته

توفي دانيال ديفو بتاريخ ٢٤ نيسان عام ١٧٣١ بينما كان مختفياً عن أنظار دائنيه ويعتقد أن سبب الوفاة كان الإصابة بسكتة دماغية.

مضمون الرواية

يقال أن رواية «روبنسون كروزو» هي أول رواية إنكليزية، كما ينسب إليها الفضل في تحديد بداية الخيال الواقعي كنوع أدبي جديد. وتحكي الرواية عن شاب عاش على جزيرة صحراوية بعد تحطم سفينته. وعندما تم نشر رواية روبنسون كروزو لأول مرة كان العنوان الأصلي للرواية: «الحياة



وتتابع فصول الرواية لتروي لنا كيف تمكن من النجاة هناك، وما لاقاه من مغامرات مثيرة. ويفترض عدد من النقاد أن ديفو استقى أحداث روايته من قصة البحار الاسكوتلندي ألكسندر سيلكيرك، الذي قضى زهاء ٤ سنوات على جزر خوان فرنانديز. وثمة افتراضات أخرى تشير إلى أن ديفو قد استوحى ربما أحداث روايته من الترجمة الإنكليزية أو اللاتينية لأحد مؤلفات الفيلسوف والعالم العربي ابن طفيل.

بعد رواية «روبنسون كروزو»، نشر ديفو عدة روايات جديدة تميزت بأن معظم أبطالها كانوا شخصيات شريرة أو محتالة، وتتضمن قائمة هذه الروايات كلاً من: «مول فلاندرز»، و«الكولونيل جاك»، و«كابتن سلنجنتون» وغيرها.

عاد دانيال ديفو مرة أخرى إلى كتابة المقالات، وتناول مواضيع شتى

الامتداد الثقافي لشخصية روبنسون كروزو

أصبحت رواية روبنسون كروزو شائعة جدا لدرجة أنها كانت سببا لخلق نوع أدبي جديد يعرف باسم «روبنسونادي». كان روبنسون كروزو معروفا جدا، وأصبح تجسيد هذه الشخصية نوعا مميزا في ذاته في مجال الخيال الأدبي، والذي أصبح شائعا ومنشرا في هذه الحقبة، وتم الاعتراف بشخصية روبنسون كروزو كرمز أدبي وثقافي. وظهر فيلم في سنة ١٩٦٤ يحكي عن رحلة روبنسون كروزو على كوكب المريخ، وهذا يفسر كيف أصبحت هذه الرواية رواية شعبية. على الرغم من أن هذه الرواية لم تكن أول سرد لقصة خيالية تحدث في جزيرة صحراوية، ولكنها كانت الأكثر تأثيراً.

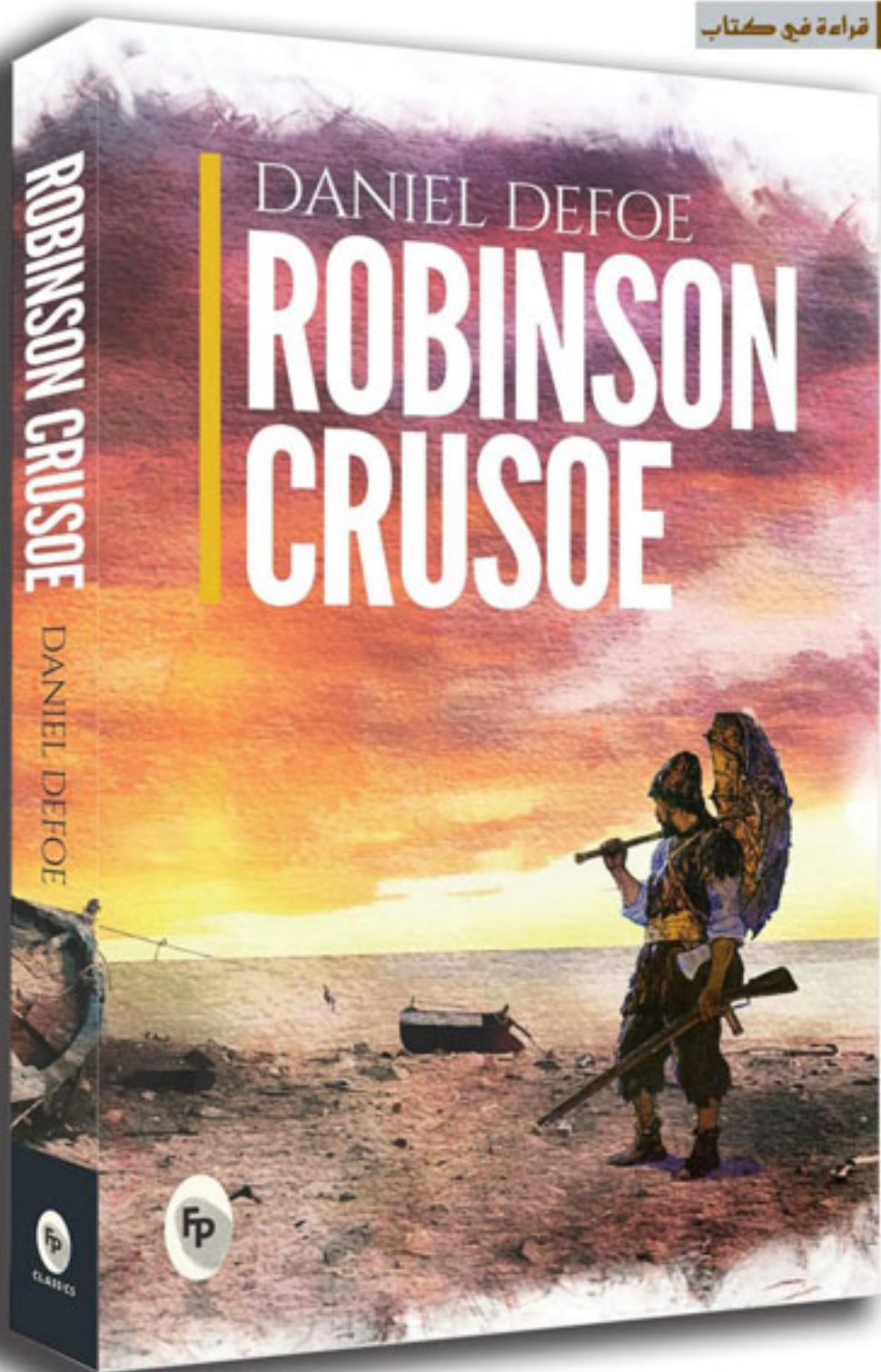
تمثال الملهم الحقيقي لهذه الرواية هو اليكساندر سيليكيرك

التمثال البرونزي لالكسندر سيليكيرك، والذي كان الجزء الرئيسي من كتاب روبنسون كروزو، فإن مغامرات لكروزو في جزيرته كانت مبنية على تجارب البحار الاسكتلندي ألكسندر سيليكيرك الذي كان النموذج الأول للمسافر المهجور. وبما أن دانيال ديفو قد أحب قصص السفر، فلا بد أنه قرأ عن البحار الاسكتلندي الذي عاش خمس سنوات من الحياة الانفرادية



والمغامرات «المفاجئة من روبنسون كروزو والتي تحكي أنه عاش ثمانية وعشرين عاما بمفرده في جزيرة غير مأهولة للعيش على ساحل أمريكا بالقرب من مصب نهر أوروبوك العظيم، بعد أن تم إلقاؤه على الشاطئ عندما تحطمت السفينة، حيث مات جميع الرجال الذين كانوا معه ونجى هو وحده وتروي الحكاية كيف تم إنقاذه على يد القراصنة.

أصبحت هذه الرواية الخيالية مشهورة وناجحة تجاريا لدرجة أن دانيال ديفو كتب جزئها الثاني في عام ١٧١٩ بسرعة كبيرة. لكن قلة قليلة من الناس يعرفون عن هذه الأجزاء، لأنها لم تحظ بشعبية كبيرة، وكتب الثالث في عام ١٧٢٠ وهو يحكي عن انعكاسات خطيرة أثناء الحياة ومغامرات روبنسون كروزو المفاجئة، ويصف الجزآن التاليان مغامرات روبنسون كروزو بعد عودته من الجزيرة واكتشافه وفاة زوجته وخادمه وقصص أخرى عن سفره.



ملخص احداث الرواية

روبنسون كروزو، شاب انكليزي يقوم برحلة بحرية في شهر سبتمبر من عام ١٦٥١ بالرغم من معارضة والديه له، وفي أثناء الرحلة يتعرض لسطو من قراصنة فيصبح عبدا لهم، إلا أنه يتمكن من الهروب، وأثناء ذلك يلتقي بقائد سفينة برتغالية ينتمي إلى الساحل الغربي لأفريقيا، وكانت السفينة متجهة إلى البرازيل، فيقيم كروزو هناك ويصبح مالكا لمرزعة كان قد ساعده في امتلاكها كابتن السفينة. خلال إقامة كروزو في البرازيل، ينضم إلى بعثة تقوم باستقدام العبيد من أفريقيا إلا أنه خلال إحدى الرحلات في عام ١٦٥٩ يغرق إثر عاصفة تبعد حوالي أربعين ميلا في البحر من مدخل نهر اورانوكو، فيموت جميع من كانوا مع كروزو في السفينة و يتمكن هومن إنقاذ نفسه من الغرق فيتمكن من إحضار الأسلحة والأدوات اللازمة للسفينة لإنقاذها من الغرق والتحطم، فيقوم ببناء كهف له يحطيه سور، ويصنع لنفسه روزنامة بواسطة قطع الخشب، ويتأقلم في العيش بالجزيرة لوحده، واصبح يمارس حياته في أحضان الطبيعة، حيث يقوم بالصيد ويزرع الذرة، ويصنع الفخار، ويقوم بتربية الماعز، ويصلي ليشكر الله على نعمة العيش في هذا المكان بعيدا عن المجتمع بهدوء تام بين الطبيعة الفطرية . ولكن العيش بالجزيرة ليس بهذه السهولة حيث يتعرض كروزو للكثير من العقبات

في جزيرة صحراوية، وكانت جزيرة خوان فرنانديز بالقرب من تشيلي. وقد ترك سيلكيرك هناك بناءً على رغبته الخاصة بعد شجاره مع قائد سفينته. وقد كانت قصة البقاء هذه هي الأساس الذي كان الجمهور مفتوناً بها وبتفاصيلها. وهكذا استخدم دانيال ديفو هذه القصة لكتابة روايته الخاصة، ومن هنا بدأت مغامرات روبنسون كروزو.

جزيرة روبنسون كروزو في فيجي

صحيح أن هناك جزيرة تسمى جزيرة روبنسون كروزو في فيجي، لكنها ليست الجزيرة الأصلية لروبنسون كروزو. فقد تم تسمية تلك الجزيرة في فيجي باسم جزيرة روبنسون كروزو مؤخراً بعد أن تحطم يخت بسبب بعض الشعاب المرجانية المجاورة لهذه المنطقة، وقد لجأ القبطان إلى الهبوط لهذه الجزيرة مذكرا سكان هذه الجزيرة بحطام سفينة روبنسون كروزو. وفيما يخص الجزيرة الأصلية الخاصة بروبنسون كروزو، فهي تقع في أرخبيل خوان فرنانديز قبالة ساحل شيلي. وقد عرفت الجزيرة باسم «ماس تيبيرا»، وقد تمت إعادة تسمية هذه الجزيرة في عام ١٩٦٦ لتعكس دورها في الرواية كونها مصدر إلهام وراء رواية دانيال ديفو الأكثر شهرة. في حين سميت الجزيرة في فيجي مجازا عن الرواية أيضا، بسبب هبوط القبطان بها واضطراره للعيش هناك مثل ما حدث في سابقتها.

باسبانيا وفرنسا، وعند وصوله إلى جبال البرانس في الشتاء يتعرضون إلى هجوم وحشي من الذئاب، فيقرر كروزو ترك مزرعته ويترك أمواله مع صديقه التي هي بمثابة والدته له، وبعد مرور السنوات يتزوج وتموت زوجته فيعود ثانية إلى الجزيرة ليكمل بها بقية حياته ولكن هذه المرة وحيدا بدون خادمه جمعة الذي عاد مع والده إلى قبيلته.

اقتباس من الرواية

جزيرة اليأس: ما أن أصبحت قادراً على الوقوف، حتى نظرت حولي. أين جميع رفاقي؟ هل فقدوا جميعاً؟ هل كنت أنا الناجي الوحيد؟ وسريعا جدا تكشفت حقيقة موقفي، فكل ما وجدته منهم قلسوة واحدة، وثلاث قبعات، وحذاءان.

صرخت ملتاعا: «لا! قل إن الوضع ليس كما أرى! لا يمكن أن أكون أنا الناجي الوحيد!»

بقي لي شيء من الأمل وقتئذ فلم أكن أدري أي شيء عن موقعي، ولم يكن لديه ملابس جافة، ولا مياه شرب، ولا شيء استخدمه في صيد طعامي، فمع إنني لم أغرق مثل باقي رفاقي من البحارة المساكين، إلا أن أملي بالنجاة كان واهيا. فالثشي الوحيد الموجود في جيبي هو سكين صغيرة، فأني فائدة ترجى من سكين واحدة في مكان غريب بلا مأوى ولا طعام؟...

التي تعترضه، لعل أهمها مجموعة أكلي لحوم البشر الذين يأتون إلى الجزيرة بين الحين والآخر ليقتلوا السجناء ويأكلوهم، فحاول التخطيط لقتلهم إلا أنه أدرك بأنه ليس لديه الحق في أن يهاجمهم أو يقتلهم ماداموا لم يبادروا هم في ذلك، إلا أنه كان يحلم بأسر واحدا أو اثنين من الخدم وذلك عن طريق تحرير بعض السجناء، واستطاع بالفعل أن يعتق سجين بمساعدته للهروب، فجعله رفيقا له اسماه «جمعة» لأن ظهر في هذا اليوم من الأسبوع، وعلمه اللغة الإنكليزية وجعله يعتنق المسيحية. تمر الأيام وتصل مجموعة أخرى من السكان الأصليين للجزيرة، ولكن استطاع كروزو بمساعدة صديقه جمعة من قتل غالبيتهم والاحتفاظ باثنين منهم وهما والد جمعة ورجل آخر اسباني الجنسية، ويخبر الرجل الاسباني كروزو بأن هناك مجموعة من الأسبان ممن غرقوا في البحر موجودين بالفعل في هذه الجزيرة، فيبدأ بالتخطيط لعودة الأسبان إلى الجزيرة حيث يقومون ببناء سفينة ليجروا إلى اسبانيا، وخلال الطريق تظهر سفينة إنجليزية تسيطر على السفينة الاسبانية، ويتمكن كروزو وقائد السفينة من العودة ويتوجهون إلى انجلترا، ويترك كروزو الجزيرة في عام ١٦٨٦ لينتقل إلى البرتغال لبحث عن صديقه القبطان الذي اهتم بمزرعته في البرازيل بشكل جيد، ويعود كروزو ثانية إلى انجلترا عن طريق السفر برا ليتجنب حوادث البحر التي تحدث، من خلال المرور

الأوربي إلا أن هناك تشابهاً مريباً بين فكرتها وفكره قصة حي بن يقظان لابن طفيل. وكأنها سرقة أدبية أو اقتباس مع إعادة صياغة.

وقيل أيضاً: تعتبر الرواية من أهم الروايات في الأدب الاوروبي، إلا أن هناك الكثير من النقاد يعتبرونها مستوحاه بشكل كبير جداً من قصة حي بن يقظان لابن طفيل، ونقاد آخرون يعتبرون بأن الكاتب استوحاها من قصة حقيقية لأحد البحارين الذين علقوا في جزيرة مهجورة ويدعى الكسندر سيلكيرك.

قيل في الرواية

قيل: ان القصة كانت مصدر لعدة قصص وأعمال تلفزيونية أخرى لعل أشهرها طرزان وماوكلي.

وقيل أيضاً: شخصية كروزو هي شخصية كولونيلية استطاع ديفو من خلالها تشريع وتأييد سطوع نجم الطبقة الوسطى أحد أذرع الرأسمالية، وإقناع القارئ أنك أنت أيضاً تستطيع أن تنجز أهدافك بجهدك الشخصي.

وفي المقابل قيل: رغم أن القصة تعتبر من أعظم القصص في تاريخ الأدب



فقد المرجع والفراغ التشريعي

الشيخ علي الغزي

العالم الإسلامي اليوم، والشيعي بشكل خاص فقد مرجع بارز من مراجع التقليد، كان له أثره البارز في المجال العلمي، والحوزوي، والاجتماعي، وبذلك يمثل مصداقاً حقيقياً لقول أمير المؤمنين^(ع): (إذا مات العالم نُلم في الإسلام تلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة)، وهو المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم (قدست نفسه).

أو فقد السلطة التشريعية المسؤولة عن سنّ القوانين، والأحكام.

وحصول الفراغ التشريعي يعني مرحلة من مراحل غياب النظام العام؛ ولذا يُعد من الأمور التي يجب الحذر منها، وعدم دفع المجتمع نحو الوقوع فيها.

والسلطة التشريعية في القوانين الوضعية هي الجهة التي تمتلك وظيفة

تشريع القوانين^(١).

٢- المصدر نفسه: ص ٢٢٩.

ونهدف في هذا المقال إلى بيان الفراغ التشريعي، والإداري، والاجتماعي الذي يتركه الفقيه بفقده، فنقول: يُعرّف التشريع قانوناً بأنه سنّ القواعد القانونية، واكتسابها قوتها الإلزامية عن طريق السلطة التشريعية، أو أنه مجموعة الأحكام، والقواعد التي تصدر من السلطة التشريعية^(١).

ويقصد بـ(الفراغ التشريعي) غياب

١- مُعجم مصطلحات الشريعة والقانون، للبركتور عبد الواحد كرم: ص ١٤٤. ويُلاحظ المعجم القانوني، لحارث الفاروقي: ص ٤٨.

أنا لله وأنا اليه الرجوع



إنَّ الثمن للفراغ التشريعيّ في حال وحدة المرجعيّة سيكون باهضاً جداً

الثالث: مراجع التقليد الآخرين: باعتبار أن وجوده يشكل سناً عملياً لهم، خصوصاً في المسائل العامّة والمصيريّة التي تحتاج إلى مشاورة الأقران في اتّخاذ المواقف المناسبة لها، وكلّما كان الفقيد ذا قيمة علميّة، واجتماعيّة، وخبرة في المواقف التاريخيّة لمراجع الطائفة في التعامل مع مشكلات الأمور كان فقده يشكل فراغاً تشريعيّاً أكبر.

الرابع: الحوزة العلميّة، فإنّها ستفتقده من جهتين:

الجهة الأولى: درسه العلميّ، فإنّ مراجع الطائفة كانوا - ولا زالوا - لم، ولن يتركوا درسه العلميّ من أجل صناعة جيل جديد قادر على تحمّل المسؤوليّة، وتمتاز دروس مراجع التقليد بتوفرها على عنصر الخبرة

وينطبق هذا التوصيف على مرجع التقليد باعتباره جهة تمتلك وظيفة إصدار الأحكام الشرعيّة وفق الموازين العلميّة لعملية الاستنباط الفقهيّ، فهو بذلك سلطة تشريعيّة، وبالتالي فقدته بموت، أو تغييب يُمثل فراغاً تشريعيّاً.

وهذا الفراغ التشريعيّ ينعكس على عدّة جهات:

الأولى: مقلديه، فإنّهم سيجدون فراغاً في سدّ الحاجة التشريعيّة في مُستحدثات المسائل، مُضافاً إلى حاجتهم إليه في مواضيع دوريّة كتحديد رؤية الهلال لثبوت الأشهر الهجريّة ذات الأثر السلوكي الاجتماعيّ، كشهر مُحَرَّم، ورمضان، وذي الحجة.

الثانية: من يرجعون إليه في الاحتياطات الوجوبيّة لمراجع تقليدهم الآخرين، فإنّهُ من المعلوم وجودها في المسائل الشرعيّة لجميع مراجع التقليد، والمقلدون فيها بالخيار بين العمل على مقتضى الاحتياط، أو الرجوع إلى مرجع آخر مع مراعاة الأعلّم فالأعلّم، وإلاّ فاختيار فقيه ممّن هو دائرة الأعلميّة المحتملة، ويفقد مرجع التقليد نفتقد مرجعاً للاحتياطات الشرعيّة يكون الرجوع إليه حلاً لصعوبات مُهمّة ربّما يواجهها المقلدون.

وهذه الآثار الواسعة للفراغ الذي يتركه فقد مرجع التقليد تجعلنا أمام أمور مُهمّة:

الأمر الأول: نُدرِك أهميّة تعدد المرجعيّة، وعدم حصرها في شخص فقيه واحد؛ فإنّ الثمن للفراغ التشريعيّ في حال وحدة المرجعيّة سيكون باهضاً جدّاً، ولكن في حال توفّر مراجع تقليد فعليّين قادرين على سدّ تلك الفراغات يكون الخطب أقلّ ضرراً.

الأمر الثاني: أهميّة العمل على انشاء جيل جديد من مراجع التقليد يتمتع بلباقات الماضين، وخبرتهم العلميّة، والعملية من أجل ضمان عدم حصول فراغ تشريعيّ مستقبليّ.

الأمر الثالث: أن يترك من يمتلك القدرة العلميّة، والأهليّة الكافية لسدّ مثل هذا الفراغ الخطير التواضع، والخوف من تسويّلات الشيطان بحبّ الرئاسة والسلطة، والتحلي بروح الاعداد النفسيّ، والروحيّ، والعلميّ، وكسب الخبرة من الاطلاع على التجارب الماضية لأعلام الطائفة استعداداً لحصول طارئ تشريعيّ قد يضطره للعمل على سدّه.

العاليّة، ومعاصرة الجيل المتقدّم من أعلام الطائفة، مُضافاً إلى كون أغلب بحوثهم مطبوعة ممّا يُسهل على الطالب مراجعتها، ومتابعتها معه في مجلس الدرس، وبالتالي ضبط المطالب العلميّة والسيطرة عليها بشكل أكبر.

الجهة الثانية: إدارته، فإنّ لكلّ مرجع دور مهمّ في إدارة الحوزة العلميّة من تنظيم المواد العلميّة، والدروس، والأساتذة، والشؤون الاجتماعيّة، مُضافاً إلى دوره الإرشاديّ، والتربويّ من خلال النصّح، والتوجيه العامّ، والخاصّ، وبالطبع كلّما كان دور المرجع الإداري أكبر كان فقده يمثل فراغاً أكبر.

الخامس: المؤسسات، يرعى مراجع التقليد جُملة من المؤسسات العلميّة، والاجتماعيّة، وترتبط به بشكل مباشر من حيث مشروعية عملها، وتنظيمها، وتمويلها، ويرتبط بهذه المؤسسات فئات اجتماعيّة واسعة، ومُتنوعة، كالأطفال، والأرامل، والمرضى، والفقراء، وجُملة من طلبة العلوم الدنيويّة خارج نطاق الحوزة العلميّة، ومن الجنسين، وكلّ هؤلاء سيّشعرون بفراغ واسع يفقد رأس الهرم في تلك المؤسسات.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام الله)

السؤال:

هل الماء المضاف إذا لاقته نجاسة يتنجس؟

الجواب:

إذا لاقى الماء المضاف نجاسة فإنه يتنجس وإن كان
كُراً، حتى لو كانت النجاسة قليلة ولم يتغير طعمه ولا لونه
أو رائحته.

السؤال:

هل الماء الذي أضيف إليه الصابون أو المسحوق يُعدّ من
المضاف أو يُعدّ ماء مطلقاً؟

الجواب:

هو من المضاف.

السؤال:

هل (الشيخ) من أهل الكتاب؟

الجواب:

لا يعدّون من أهل الكتاب.

السؤال:

هل يجوز شرعاً اكل الطعام المحروق؟

الجواب:

لا مانع إن أمن الضرر ولم يكن رماداً.

مقدم الصفحة مخصصة

للإجابة عن أسئلة القراء

الدينية وبشكل عام، يمكنك

إرسال أسئلتكم على:

+964 780 779 0073



WhatsApp



Viber



Telegram

E.mail:najafmag@gmail.com

السؤال:

هل الماء الذي يضاف إليه مادة الديتول المعقمة يعد مضافاً أو يبقى ماء مطلقاً؟

الجواب:

إذا كان مجرد تأثر الماء برائحته فهو يبقى مطلقاً.

السؤال:

ما مقدار فضيلة صلاة المغرب؟

الجواب:

زوال الحمرة المغربية وهو في بلادنا يقارب ساعة بعد الغروب.

السؤال:

ما حكم الصلاة خلف من أقامها قبل دخول الوقت؟

الجواب:

لا يجزئ بها حينئذٍ.

السؤال:

هل يجوز إدخال الكتابي وغير الكتابي إلى المسجد؟

الجواب:

لا يجوز إدخال غير الكتابي بل ولا الكتابي على الأحوط.

السؤال:

هل ينتهي وقت صلاة الغفيلة بدخول صلاة العشاء؟

الجواب:

ينتهي بذهاب الحمرة المغربية.

السؤال:

هل يجوز الأكل والشرب على بعض الصحف والنشرات ثم تلقى في القمامة (إذا كانت تحتوي على آيات قرآنية)؟

الجواب:

لا يجوز.

السؤال:

هل يجوز دمج المتبقي من الطعام بالتمن والخبز) مع باقي الفضلات من الأكل في مكان واحد (سطل الزبالة)؟

الجواب:

يجوز إذا لم يمكن استخدامه لإطعام الحيوان على الأقل.

السؤال:

ما هو تعريفكم للاسراف؟

الجواب:

يقصد به صرف المال زيادة على ما ينبغي والاسراف حرام.

السؤال:

هل النوم يعدّ عذراً يطول به وقت العشاءين إلى ما بعد منتصف الليل وقبل الفجر؟

الجواب:

نعم، بمعنى انه لو نام عن صلاة المغرب والعشاء ولم يستيقظ حتى انتصف الليل لزمه الإتيان بالصلاتين أداءً.

مشروع طائر السمان

يحتوي على قاعات عدد ٩ وهي قاعات مكيفة بالتبريد الصحراوي وأجهزت التدفئة. كذلك يحتوي المشروع على مفاقس وحاضنات خاصة بتفقيس البيض وتربية الأفراخ وتحتوي أحد القاعات على أقفاص كيجز بواقع (٦٠٠٠) طير من الأمهات والتي تنتج بيض التفقيس وبيض المائدة وحيث يبلغ الانتاج الشهري للمشروع أكثر من (٣٠٠٠٠٠) طير. يساهم هذا المشروع بانتاج لحوم وكذلك البيض وتسوق لحوم طائر السمان الى مراكز الكفيل والأسواق الأخرى أما البيض قسم منه يسوق الى المراكز والأسواق والقسم الآخر (البيض المخصب) يكون للتفقيس زيادة عدد الطيور وتبلغ مساحة المشروع ١٠٠٠٠ م^٢.





مؤسسة الجبل للبناء والإعمار
مؤسسة نور حكومية ذات طابع عام



أنجمننا

تكبير

